



مدى اعتبار التسجيل الصوتي طريقاً من طرق الإثبات الحديثة دراسة فقهية في ضوء استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي

إعداد

د . سعدية فتح الله دسوقي الجزار

أستاذ الفقه المساعد

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ - جامعة الأزهر

بحث مستل من الإصدار الأول ٣/٢ - العدد التاسع والثلاثون
يناير / مارس ٢٠٢٤م

مدى اعتبار التسجيل الصوتي طريقاً من طرق الإثبات الحديثة

دراسة فقهية في ضوء استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي

إعداد

د . سعدية فتح الله دسوقي الجزار

أستاذ الفقه المساعد

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ - جامعة الأزهر



موجز عن البحث

تم تناول هذا الموضوع الموسوم بـ "مدى اعتبار التسجيل الصوتي طريقاً من طرق الإثبات الحديثة درراسة فقهية في ضوء استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي" في مقدمة ومبحث تمهيدي ومبحثين رئيسيين وخاتمة وتوصيات ، ففي المبحث التمهيدي: تم التعريف بمفردات عنوان البحث : "التسجيل الصوتي ، طرق الإثبات الحديثة ، الذكاء الاصطناعي " كما تم بيان الأجهزة والأدوات التي تستخدم في التسجيل الصوتي ، وفي المبحث الأول: تم بيان الحكم الشرعي لاستخدام التسجيل الصوتي كطريق من طرق الاثبات لدى القضاء وذكر الضوابط فيه ، وفي المبحث الثاني كان في: تطبيق الذكاء الاصطناعي للتحقق من التسجيل الصوتي وأثره في الأحكام القضائية. وبعد عرض البحث تبين أن التسجيل الصوتي يتم تخريجه على شهادة المختفي أو المختبي^(١)، والتي ذكرها

(١) المختبي أو المختفي: هو "الذي يخفي نفسه عن المشهود عليه؛ لسمع إقراره، ولا يعلم به، مثل من

الفقهاء القدامي في كتبهم في باب الشهادات ، وأنه يجوز العمل بها عند فريق منهم بشروط وضوابط في حين منعها الفريق الآخر، كما تبين من خلال البحث أن الذكاء الاصطناعي له أثر بالغ في الكشف عن التحقق من التسجيلات الصوتية التي تستخدم طريقاً من طرق الإثبات الحديثة لدى القضاء.

الكلمات المفتاحية: التسجيل الصوتي، طرق الاثبات الحديثة، الذكاء الاصطناعي.

يجحد الحق علانية، ويقر به سرا". منح الجليل شرح مختصر خليل / لمحمد عيش (٨ / ٤١٨)، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى: ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م. التهذيب في فقه الإمام الشافعي / لأبي محمد البغوي (٢ / ٢٧٧)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م المغني لابن قدامة / موفق الدين بن قدامة (١٠ / ١٩٥). الناشر: مكتبة القاهرة.

**The Extent To Which Audio Recording Is Considered A Modern Method Of Proof
(A Jurisprudential Study)
In Light Of The Use Of Artificial Intelligence Technology Preparation**

Saadia Fathallah Desouki El-Gazzar

Department of Jurisprudence, Faculty of Islamic and Arab Studies, Kafr El-Sheikh
Girls - Al-Azhar University, Egypt.

E-mail : desouky@azhar.edu.eg

Abstract :

This topic, entitled “The extent to which audio recording is considered a method of modern proof, is a jurisprudential study in light of the use of artificial intelligence technology” in an introduction, an introductory section, two main sections, a conclusion, and recommendations. In the introductory section: The terms of the research title were introduced: “Audio recording, methods of proof.” Modern, artificial intelligence. The devices and tools used in audio recording were also explained. In the first section, the legal ruling on using audio recording as a method of proof before the judiciary was explained, and the controls therein were mentioned. In the second section, it was about: applying artificial intelligence to verify audio recording and its effect. In judicial rulings. After presenting the research, it became clear that the audio recording is produced as a certificate The hidden person or the hidden person (), which the ancient jurists mentioned in their books in the section on testimonies, and that it is permissible according to one group of them under conditions and controls, while the other group prohibited it. It has also been shown through research that artificial intelligence has a significant impact in revealing and verifying audio recordings that use a method of... Modern methods of proof in the judiciary.

Keywords: Audio Recording, Modern Proof Methods, Artificial Intelligence.

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على نبينا الأعظم، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ... أما بعد

أسهم التطور الإلكتروني المستمر وثورة الاتصالات الهائلة في إمكانية التسجيل الصوتي من خلال أجهزة كثيرة ومتنوعة ومتعددة، سهولة الحمل والنقل والاستعمال، وهي في تطور مستمر مكنها من تسجيل ما يدور من محادثات ومكالمات في الأماكن المغلقة والمفتوحة وعن قرب وعن بعد دون علم من أصحابها، وأكثرها شيوعاً واستخداماً الهواتف النقالة وغيرها من الأجهزة الصغيرة الحجم الدقيقة القادرة على تسجيل كافة المحادثات والمكالمات الصوتية بدقة متناهية وفي بغتة من أصحابها، وقد قام بعض الناس اليوم بتوظيف هذا التطور بالتسجيل الصوتي لبعضهم البعض بغية إثبات حقوقهم، وقد يكون هذا التسجيل هو الطريقة الوحيدة والمتاحة لهم لإثبات هذا الحق في غياب الوسائل الأخرى والمقررة عند الفقهاء كالشهادة والإقرار واليمين ... وغيرها، وهذا التسجيل فيه تجسس وانتهاك لحرمان الناس، وكشف للخصوصياتهم، ولما كانت الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان كان لابد من بيان التكييف الفقهي لهذا الطريق الجديد المستخدم للكشف عن الجرائم وإثبات الحقوق، حيث تبين أن للتسجيل الصوتي ما يشابهه في الفقه

الإسلامي وهو ما يسمى لدى الفقهاء القدامى "بشهادة المختبئ أو المختفي" ^(١)، وهذا التسجيل الصوتي قد يتم الطعن في صحته بأن يكون قد تعرض للعبث والتغيير في محتواه، وللاطمئنان من صحته يتم تطبيق الذكاء الاصطناعي ^(٢) في إحدى تقنياته وهي "تحليل الصوت" عن طريق جهاز بصمة الصوت ^(٣)، حيث أثبت العلم الحديث أن الأصوات كالبصمات لا تتشابه ولا تتطابق ^(٤). ويمكن التمييز بينها ومعرفة ما إذا كان هذا الصوت هو صوت المتهم أو المنسوب إليه أم لا؟ وهذا كله ما سيتم تناوله وعرضه في موضوع البحث.

(١) تم تعريفه ص ٢.

(٢) التطبيق: "مصدر للفعل طَبَّقَ يُطَبِّقُ، تطبيقاً"، والتطبيق: "إخضاع المسائل والقضايا لقاعدة علمية أو قانونية أو نحوها". المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) (٢/٥٥٠) الناشر: دار الدعوة. مادة (طبق). معجم اللغة العربية المعاصرة / لأحمد مختار عبد الحميد عمر (٢/١٣٨٧)، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

(٣) بصمة الصوت: هي التمثيل المرئي للصوت يتم إنشاؤها باستخدام مقياس الطيف (spectrograph) الذي يحول الموجات الصوتية إلى رسومات مرئية وتلك الرسوم الطيفية للصوت قادرة على عرض الوقت والتردد والحجم لعينة الصوت مما يمكن من تحديد هوية صاحبه . <https://alkhbrah.com> . موقع أفق الخبرة للاستشارات الأمنية تحليل الأصوات.

(٤) مشروعية الصوت والصورة في الاثبات الجنائي / لمحمد أمين الخرشة (ص ٣٥) طبعة دار الثقافة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، عمان ٢٠١١ م.

أهمية البحث:

تكمن أهميته في بيان مفهوم طريق من طرق الإثبات الحديثة والوقوف على ماهيته ألا وهو "التسجيل الصوتي" خاصة وأنه قد شاع استخدام وسائل متعددة في التسجيلات الصوتية أكثرها شيوعاً واستخداماً: الهواتف النقالة التي يكاد يمتلكها معظم الأفراد في العالم ويشتركون في خدماتها، و يقوم بعض الأفراد بالتسجيل للأخرين بوسيلة من وسائل التسجيل الصوتي بحجة إثبات حق أو نفيه، مستخدماً هذا التسجيل حجة له لدى القضاء، وقد يطعن المتهم أو المنسوب إليه بعدم صحة هذا التسجيل الصوتي ، وللتحقق من كون الصوت المسجل لم يتطرق إليه عبث أو تغيير في محتواه يتم تطبيق الذكاء الاصطناعي عن طريق فحص بصمة الصوت للاطمئنان من صحته .

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان الحكم الشرعي للأخذ بالتسجيل الصوتي لدى القضاء، كما يهدف إلى بيان أن الأصوات لا تتشابهة ويمكن التمييز بينها عن طريق جهاز فحص بصمة الصوت والذي من خلاله يتبين ما إذا كان الصوت الذي تم تسجيله من قبل هو نفس صوت المتهم أو المدعى عليه أم لا؟ وهل حصل في الصوت المسجل تعديل بالتقديم أو التأخير أو الحذف أو الإضافة أم لا؟ والهدف من هذا التحقق هو استخدام التسجيل الصوتي كطريق من طرق الإثبات الحديثة.

الدراسات السابقة:

نظراً لكون موضوع البحث متعلق ببيان الحكم الفقهي للتسجيل الصوتي ومدى

اعتباره كطريق من طرق الإثبات لدى القضاء، فهذا الموضوع من النوازل والمسائل المستجدة، فلم أقف على دراسات سابقة تناولته من الناحية الفقهية وقامت بتكييفه الشرعي مع ذكر الضوابط لاستخدامه كما في هذا البحث، وهذا ما توصلت إليه من خلال بحثي وعلمي، والدراسات التي تناولت موضوع التسجيل الصوتي كانت من الوجهة القانونية فقط فلم تتناوله من الوجهة الفقهية؛ من أجل ذلك وددت أن أطرق الباب للبحث في هذا الموضوع لأعرضه على ميزان الفقه الإسلامي تكييفاً وتأصيلاً له، وأسأل الله العون والتوفيق والسداد.

مشكلة الدراسة:

جاء البحث للإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالتسجيل الصوتي كطريق من طرق الإثبات لدى القضاء، ويمكن إجمالها في الآتي:

- ١- ما مفهوم التسجيل الصوتي؟
- ٢- ماهي الأجهزة والأدوات المستخدمة للتسجيل الصوتي؟
- ٣- ما التكييف الشرعي للتسجيل الصوتي؟
- ٤- هل التسجيل الصوتي يُعد من طرق الإثبات المُعَوَّل عليها لدى القضاء؟
- ٥- ما هي الضوابط والشروط للأخذ بالتسجيل الصوتي كطريق من طرق الإثبات؟
- ٦- هل يمكن التحقق من صحة التسجيل الصوتي عبر تقنية الذكاء الاصطناعي؟
- ٧- هل للذكاء الاصطناعي أثر عند تطبيقه في مجال التحقق من التسجيل الصوتي؟
- ٨- هل يجب تطبيق الذكاء الاصطناعي للمساعدة في التحقق من صحة التسجيل الصوتي؟

المنهج العلمي للبحث:

قد اتبعت في إعداد هذا البحث عدة مناهج علمية منها: الاستقرائي، التحليلي، المقارن، وذلك باستقراء ما يلزم من كتب التراث الأصيلة بجانب استقراء المصادر المعاصرة وما قرره المجامع الفقهية فيما يتعلق بموضوع البحث جمعاً بين الأصالة والمعاصرة، وفي المنهج التحليلي: قمت بتحليل النصوص الشرعية التي تم الاستدلال بها باستخراج وجه الدلالة منها على الأحكام الفقهية، وكذا تحليل النقول من أقوال العلماء التي تم الاستشهاد بها في خلال البحث. وفي المنهج المقارن: قمت بالمقارنة بين أقوال الفقهاء في المذاهب الفقهية الأربعة وذلك إذا ما وجد اختلاف بينهم في المسألة المعروضة.

كما اتبعت في البحث خطوات منها:

عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها من السور في القرآن الكريم، تخريج الأحاديث الشريفة والحكم عليها إذا لم تكن في الصحيحين (البخاري ومسلم)، التعريف بالمصطلحات الغربية، الترجمة لمن يحتاج إلى ترجمة من الأعلام الوارد ذكرهم في البحث، عمل خاتمة تشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها من خلال البحث، تزييل البحث بثبت المراجع والمصادر.

خطة البحث:

اشتملت خطة البحث على مقدمة ومبحث تمهيدي، ومبحثين رئيسيين وخاتمة وتوصيات وثبت المصادر والمراجع.

المقدمة: اشتملت على أهمية البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة عليه،
واشكاليته، والمنهج العلمي المتبع في تناوله.

❖ المبحث التمهيدي: التعريف بمفردات عنوان البحث وجاء في ثلاثة مطالب.

• المطلب الأول: ماهية التسجيل الصوتي المفهوم وأنواع الأجهزة المستخدمة في

التسجيل

• المطلب الثاني: مفهوم طرق الإثبات الحديثة.

• المطلب الثالث مفهوم الذكاء الاصطناعي.

❖ المبحث الأول: حكم استخدام التسجيل الصوتي في الإثبات لدى القضاء.

❖ المبحث الثاني: تطبيق الذكاء الاصطناعي للتحقق من التسجيل الصوتي وأثره في

الأحكام القضائية.

❖ الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في البحث.

وأسأل الله أن يوفقني في تناول هذا البحث على الوجه الذي يرضيه عني، وأن يجنبني

الزلل والخطأ إنه ولي ذلك والقادر عليه.



المبحث التمهيدي

التعريف بمفردات عنوان البحث

لما كان موضوع البحث عن "مدى اعتبار التسجيل الصوتي طريقاً من طرق الإثبات الحديثة دراسة فقهية في ضوء استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي" وكان من قواعد البحث العلمي التعريف بالشيء وتصوره قبل الحكم عليه وذلك وفقاً لما هو مقرر عند الفقهاء القدامى من أن "الحُكْم على الشيء فرعٌ عن تصوّره"^(١)، فكان لزاماً أن أوضح مفهوم مفردات عنوان البحث قبل الخوض في بيان الأحكام الشرعية المتعلقة به وذلك في ثلاثة مطالب.

المطلب الأول : ماهية التسجيل الصوتي المفهوم وأنواع الأجهزة المستخدمة في التسجيل

التسجيل الصوتي: مصطلح مركب من كلمتين (التسجيل) و(الصوتي) وسيتم التعريف بكل مفردة أولاً قبل التعريف به كمصطلح مركب وبيان ذلك في الآتي:

أ- مفهوم التسجيل في اللغة: مصدر للفعل الرباعي المضعّف سجَّلَ يُسجِّلُ، تسجيلاً، فهو مُسجِّلٌ، والجمع تسجيلات، والتسجيل في اللغة: يطلق على عدة معانٍ منها: التدوين والكتابة والنقل والحفظ والتأريخ والإثبات يقال: سجَّلَ الشيءَ:

(١) المختبر المبتكر شرح المختصر / لمحمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحى (١/ ٥٠)، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م. الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع / لشهاب الدين الكوراني (١/ ٣٠٥)، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

دَوْنَهُ وَقَيَّدَهُ كِتَابَةً فِي سَجَلٍ خَاصٍّ، وَسَجَّلَ الصُّورَةَ وَالصَّوْتَ: نَقَلَهُمَا إِلَى
أَسْطُوَانَةٍ أَوْ شَرِيْطٍ بِوَسْاطَةِ آلَةٍ خَاصَّةٍ لِحَفْظِهِمَا وَإِعَادَةِ سَمَاعِهِمَا، وَسَجَّلَ
أَفْكَارَهُ: حَفْظَهَا فِي كِتَابٍ، وَسَجَّلَ الْوَقَائِعَ وَالْأَحْدَاثَ: أَرَّخَهَا، وَخَطَابَ مَسْجَلٍ:
مَكْتَسَبَ صِفَةٍ رَسْمِيَّةٍ بِإِثْبَاتِهِ فِي دَفْتَرٍ خَاصٍّ، وَعَقَّدَ مُسْجَلٍ: اِكْتَسَبَ صِفَةَ رَسْمِيَّةٍ
بِإِثْبَاتِهِ فِي دَفْتَرٍ خَاصٍّ^(١)، وَالسَّجَّلُ: "كِتَابُ الْعَهْدِ وَالسَّجَلُ: الْكِتَابُ يَدُونُ فِيهِ مَا
يُرَادُ حَفْظُهُ"^(٢).

ب- مفهوم الصوت في اللغة: الصوت: مصدر للفعل "صات يَصوتُ، فَهَوَ صَائَتْ
اسم فاعل"، أي: صَائِحٌ وَالصَّوْتُ: الْجَرْسُ^(٣) وَالصَّوْتُ: "الْأَثَرُ السَّمْعِيُّ الَّذِي
تَحْدِثُهُ تَمَوَّجَاتٌ نَاشِئَةٌ مِنْ اهْتِرَازِ جِسْمٍ مَا"^(٤) وَالصَّوْتُ: "جِنْسٌ لِكُلِّ مَا وَقَرَ فِي
أُذُنِ السَّامِعِ. يُقَالُ: "هَذَا صَوْتُ زَيْدٍ"^(٥).

- (١) تاج العروس من جواهر القاموس / لمحمد الزبيدي (١١٧/٢٩) النشر: (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م). مادة
(سجل). معجم اللغة العربية المعاصرة / لأحمد مختار عبد الحميد عمر (١٠٣٦/٢) بمساعدة فريق
عمل، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- (٢) لسان العرب / لابن منظور (١١ / ٣٢٦). الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ مادة
(سجل)، معجم لغة الفقهاء / لمحمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي، (ص ١٣٠). دار النفائس
للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- (٣) تاج العروس من جواهر القاموس / (٤ / ٥٩٧) مادة (صوت).
- (٤) المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد
القادر / محمد النجار) (١ / ٥٢٧)، الناشر: دار الدعوة. مادة_ (صوت).
- (٥) معجم مقاييس اللغة / لأحمد القزويني (٣ / ٣١٨)، الناشر: دار الفكر، عام (١ / ٥٢٧) النشر: ١٣٩٩ هـ -
١٩٧٩ م).

ت- مفهوم التسجيل الصوتي في الاصطلاح العام: لما كان التسجيل الصوتي له مجالات متعددة فأبين مفهومه العام ثم مفهومه لدى القضاء، أمام مفهومه في الاصطلاح العام "هو حفظ الصوت بوسائل مخصوصة في أوعية مخصوصة يمكن استرجاعها أكثر من مرة"^(١). وعرف بهذا المعنى أيضًا بأنه "تسجيل الأصوات باستعمال أجهزة التسجيل المستخدمة في تسجيل الصوت على شرائط يمكن سماعها فيما بعد وفي أي وقت"^(٢). ومن تعريفاته "حفظ الأحاديث الخاصة على المادة المخصصة لإعادة الاستماع إليها"^(٣).

ث- مفهوم التسجيل الصوتي لدى علماء القانون: عرف بأنه: "استخدام الأجهزة في تسجيل الصوت على شرائط تحفظ ثم يبرزها المدعي كقرينة لإدانة المدعى عليه"^(٤). وعرف بتعريف أوسع وأشمل من التعريف السابق بأنه "نقل الموجات

-
- (١) الأحكام المتعلقة بالتسجيلات الصوتية في العبادات والمعاملات/ عامر بهجت (ص ١٥)
 - (٢) الإثبات الجنائي بالوسائل العلمية الحديثة (دراسة مقارنة بين القانون الجنائي الليبي والفقهاء المعاصرين) رسالة ماجستير / للحسن الطيب عبد السلام الأسمر الحضري (ص ٦٦) جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج فبراير ٢٠١٦.
 - (٣) الحماية الجنائية للحريات الفردية/ لعبد الحكيم ذنون الغزال، (ص ٢٧٢) منشأة المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٧م، حماية الحياة الخاصة في القانون الجنائي/ لممدوح خليل البحر (ص ٣٨٢)، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٣م.
 - (٤) مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، تصدر عن منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، ج ١٢، ص ١٢٠٤ تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة.

الصوتية من مصادرها بنبراتها ومميزاتها الفردية وخواصها الذاتية بما تحمله من عيوب أو لزمات في النطق إلى شريط تسجيل بحيث يمكن إعادة سماع الصوت للتعرف على مضمونه وإدراك خواصه التي تشكل عناصر المقارنة عند مضاهاتها على صوت الشخص المنسوبة إليه مما يتيح تقرير إسناده أو نفي ذلك^(١).

بالنظر في التعريفات السابقة يتبين الآتي:

الاتفاق على أن الغرض من التسجيل الصوتي هو حفظه، وأن حفظ الصوت يكون بوسائل مخصوصة ومتعددة، وأن حفظ الصوت يمكن استرجاعه أكثر من مرة عبر الوسائل التي حُفظ فيها، وأن العلة من حفظ الصوت واسترجاعه أغراض متعددة منها: أخذه كقرينة يقدمها المدعي لإدانة المدعي عليه.

ج- أنواع الأجهزة المستخدمة في التسجيل الصوتي:

يتم التسجيل الصوتي من خلال أجهزة كثيرة ومتنوعة قد لا يمكن الوقوف على حصرها في عدد معين نظرًا لتطورها يوم بعد يوم واكتشاف أنواع منها مع التقدم العلمي والتقني والرقمي فمن أشهرها الآن:

١ - التنصت الهاتفي: والذي من خلاله يتم التقاط المحادثات، والمكالمات الهاتفية من خلال الهواتف النقالة، ولها مسميات أخرى مثل: الهواتف (الشخصية) ،

(١) اعتراف المتهم فقهاً وقضاءً / لعدلي خليل (ص ٦٦) الطبعة الثامنة، دار النهضة ١٩٩١ م.

World Robotics 2019 edition, International Federation Of Robotics (IFR), page 11, 12.

أو (المحمولة)، أو (الخليوية)، أو (المحمولة)، أو (الموبايل). والتسمية الرسمية لها في التعامل هي: (الهواتف النقالة)، وأن كيفية التسجيل بهذه الهواتف يكون بإحدى الطرق الآتية:

الأولى: يقوم الشخص صاحب الهاتف النقال المزود ببرنامج "spay call" بموجب اشتراكه مع الشركة صاحبة البرنامج وهي تقنية عالية تمكنه من القيام بتسجيل كل تفاصيل المكالمات الصوتية الصادرة منه وإليه، وهذا البرنامج يقوم بتخزين رقم الطرف الآخر في الحديث الهاتفي وهو ما لا يقبل الخطأ تماماً.

الثانية: يكون التسجيل للمكالمات عن طريق الشركة ذاتها صاحبة البرنامج.

الثالثة: التنصت الهاتفي: يقوم الشخص صاحب الهاتف النقال بالتسجيل للمكالمات والتقاط المحادثات الهاتفية من هاتفه، حيث إن العديد من الهواتف النقالة مزودة بخاصية التسجيل، فيمكن تسجيل الصوت من خلالها بنفس الطريقة التي يتم التسجيل بها باستخدام جهاز (المسجل recorder)، أو اللاقطات السرية، وهذه الطريقة للتسجيل غالباً ما تقع خلسة وبطريقة سرية ومباغطة.

٢- التسجيلات الإلكترونية الحديثة مثل: الكمبيوتر والذي يتم من خلاله التسجيل الصوتي وحفظه بالزمان والمكان^(١).

(١) الجوانب الإجرائية لأعمال التحقيق الابتدائي في الجرائم المعلوماتية / لعبد الفتاح بيومي حجازي (ص ٧٨١) الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.

٣- أجهزة التسجيل السلوكية واللاسلكية: والتي يتم من خلالها الاتصالات المتبادلة، كالفاكس والإيميل عبر شبكة الانترنت. ومن أحدث أجهزة التنصت اللاسلكية ما يسمى نقار الخشب: وهو جهاز صغير الحجم جداً حيث يزن ٢٨ جراماً وبه وحدة تسجيل واستماع للصوت (وتسمى وحدة استقبال) ويثبت هذا الجهاز بسهولة خلف الجدران والأسقف، ويستخدم عن بعد في حالات المراقبة السمعية والتنصت من خلال " حوائط، وأسقف، وأبواب .. كما أنه مزود أيضاً بوحدة أخرى لإرسال الصوت عن بعد من خلال موجات الراديو ويتميز هذا الجهاز بإمكانية عمله على مدار اليوم وعلى مدى ٥٠ متراً داخل الأبنية^(١).

(١) الذكاء الاصطناعي والحياة في عام ٢٠٣٠ / لمحمد سعد الدين محمد (ص٧) مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار، العدد ٣٠٣، ٢٠١٧ م.

المطلب الثاني

مفهوم طرق الإثبات الحديثة

أ- مفهوم الطرق في اللغة: جمع طريق و الطريق " السَّيْلُ يُذَكَّرُ وَيؤنَّثُ، تَقُولُ: الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ وَالطَّرِيقُ الْعُظْمَى، وبالتذكير جاء قول الله عزوجل في كتابه: " فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا" [طه: ٧٧] ^(١).

ب- مفهوم الإثبات في اللغة: مصدر للفعل أثبت ويأتي بمعنى: أقر، حقق، أكد، أيد، برهن، سجل، وضح، بين، دلل. يقال: أثبت حُجَّتَهُ: أقامها وأَوْضَحَهَا، أثبتته شرعًا: حققه وأكد صحته شرعًا، وأثبت الكلامَ: سجَّله وكتبه (وَأَثَبْتَهُ) إثباتًا: إذا عَرَفَهُ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ) أَثَبَّتَهُ جِرَاحُهُ فَلَمْ يَتَحَرَّكَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ ^(٢): " فَطَعَنَتْهُ، فَأَثَبْتُهُ" ^(٣)، أي: حَبَسْتُهُ وَجَعَلْتُهُ ثَابِتًا فِي مَكَانِهِ لَا يُفَارِقُهُ ^(٤) أثبت فلان: اشتدت به

- (١) لسان العرب / (١٠ / ٢٢٠) مادة (طرق)، تاج العروس من جواهر القاموس (٢٦ / ٧٢) مادة (طرق).
- (٢) أَبُو قَتَادَةَ: اختلف في اسمه قيل هُوَ النُّعْمَانُ بن ربيعي وَقِيلَ النُّعْمَانُ بن عَمْرُو بن تلمذة وَقِيلَ عَمْرُو بن ربيعي الأنصاري هُوَ أَبُو قَتَادَةَ فَارِسَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اختلف في شُهوْده بَدْرًا وَشَهِدَ أَحَدًا وَمَا بَعْدَهَا، مَاتَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ سَنَةً. أسد الغابة في معرفة الصحابة / لأبي الحسن علي ابن الأثير (٤ / ٥٥٥)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م. الوافي بالوفيات / لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (١١ / ١٨٥) الناشر: دار إحياء التراث - بيروت عام النشر: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- (٣) صحيح البخاري / لمحمد البخاري (٣ / ١١) كتاب الحج، بَابُ إِذَا صَادَ الْحَالُلُ فَأَهْدَى لِلْمُحْرَمِ الصَّيْدَ أَكَلَهُ ح (١٨٢١) الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ..
- (٤) تاج العروس من جواهر القاموس / (٤ / ٤٧٧) مادة (ثبت). المعجم الوسيط، (١ / ٩٣) الناشر: دار الدعوة.

علمه، أثبت شخصيته: دَلَّ على هويته بأدلة^(١).

ح- مفهوم طرق الإثبات في الاصطلاح: طرق الإثبات مصطلح معاصر كثر ترده واستعماله لدى علماء القانون ومن تعريفاته عندهم: "الوسائل المقبولة قانونياً التي يلجأ إليها أطراف النزاع لإقناع القاضي بصحة الوقائع التي يدعونها"^(٢). كما ورد عندهم أيضاً إطلاق لفظ البينة على وسائل الإثبات^(٣)، وهو ما يسمى عند الفقهاء القدامى "بالبينات أو الحجج الشرعية أو الطرق الحكمية أو طرق الحكم التي يعتمد عليها القاضي في قضائه، ويُعَوَّلُ عليها في حكمه"^(٤)، فيقصد

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة، / لأحمد مختار عبد الحميد عمر (١/ ٣١٠).

(٢) شرح قانون الإثبات / لآدم وهيب النداوي (ص ٩٢) مطبعة دار القادسية، الأعظمية بغداد ط ٢ عام ١٩٧٦م.

(٣) جاء في الوسيط في شرح القانون المدني / لعبد الرازق السنهوري (٢/ ٣١١) منشورات الحلبي الحقوقية بيروت الطبعة الثالثة ١٩٩٨. البينة في القانون المصري لها معنيين: "معنى عام: وهو الدليل أيًا كان كتابة أو شهادة أو قرائن. معنى خاص: وهو شهادة الشهود دون غيره من الأدلة".

(٤) الموسوعة الفقهية الكويتية / صادرة عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت (١/ ٢٣٣). حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار / لابن عابدين (٤ / ٤٦٢، ٦٥٣)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٨٦هـ = ١٩٦٦م. الأشباه والنظائر عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ / لزين الدين بابن نجيم (٢٢٠)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م. غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر / لأحمد مكبي (٢/ ٤٤١)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م. المعونة

بها عندهم "إقامة الدليل الشرعي أمام القاضي في مجلس قضائه على حق أو واقعة من الوقائع" (١).

خ- طرق الإثبات الحديثة:

هي كثيرة ومتعددة نظرًا للتطور العلمي والتقنيات الحديثة ولذلك يصعب حصرها والوقوف على أنواعها فمن أشهرها استخدامًا وشيوعًا:

- وسائل مستمدة من التحليل الفيزيوكيماوية :

وتشتمل على: سبع بصمات وهي: ١- بصمة الأصابع، ٢- بصمة الصوت والتي من خلالها يتم التمييز بين الأصوات بعضها البعض وهذا ما سيتضح بيانه عند الحديث عن تطبيق الذكاء الاصطناعي للتحقق من التسجيل الصوتي، ٣- بصمة العين، ٤- بصمة الأذن، ٥- بصمة الرائحة، ٦- بصمة الأسنان، ٧- بصمة الشفاه

على مذهب عالم المدينة/ للقاضي عبد الوهاب (١٥٤٣)، التلقين في الفقه المالكي / لأبي محمد عبد الوهاب (٢/٢١٣)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ، إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين / لأبي بكر عثمان شطا الشافعي (٤/٣١٣)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م. حاشية البجيرمي على الخطيب/ لسليمان البَجِيرَمِي (٤/٤١٢)، الناشر: دار الفكر، تاريخ النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م. ٣١٤، المغني لابن قدامة/ لموفق الدين بن قدامة (٢٧٦، ١٤)، الناشر: مكتبة القاهرة .

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية / صادرة عن: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت (١/٢٣٢)، الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت.

- وسائل علمية حديثة مستمدة من الدليل الإلكتروني^(١) -

إجمالها في: ١- النصوص المكتوبة بواسطة الآلة الرقمية أو الرسائل عبر البريد الإلكتروني، وسجلات الهواتف النقالة، وفواتير أجهزة الحاسب الآلي، ٢- الصور الرقمية، ٣- التسجيلات الصوتية. وبناء على هذا فالتسجيل الصوتي الذي هو محل البحث يصنف من الأدلة الالكترونية الحديثة التي مرجعها إلى الوسط الافتراضي.

- وسائل علمية مستمدة من بعض الاختبارات البيولوجية:

وتشتمل على: ١- البصمة الوراثية (DAN)، ٢- بصمة الدم^(٢).

(١) الدليل الإلكتروني: هو "مجموعة المجالات أو النبضات المغناطيسية أو الكهربائية التي يمكن تجميعها وتحليلها باستخدام برامج وتطبيقات خاصة لتظهر في شكل صور أو تسجيلات صوتية أو مرئية" وسمي بذلك؛ لأنه يرجع إلى البيانات داخل الوسط الافتراضي سواء كانت صوراً أو تسجيلات أو نصوص تأخذ شكل أرقام (1،2) ويتم تحويل هذه الأرقام عند عرضها لتكون في شكل صورة أو مستند أو تسجيل. الإثبات الجنائي بالوسائل العلمية الحديثة دراسة مقارنة بين القانون الجنائي الليبي والفقهاء المعاصر / عبد السلام الأسمر الحضيري (ص ٥٩) رسالة ماجستير جامعة مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج ٢٠١٦م.

(٢) [HTTP://WWW.F-LOW.NET](http://www.f-low.net) الدليل الإلكتروني في الجرائم المعلوماتية / خالد ممدوح إبراهيم ص ٢ بحث منشور عبر شبكة الأنترنت. أنموذج مقترح لقواعد اعتماد الدليل الرقمي للإثبات في جرائم الكمبيوتر منشور ضمن أعمال مؤتمر "الأعمال المصرفية والإلكترونية" نظمتها كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة في الفترة ١٠-١٢/٥/٢٠٠٣م المجلد الخامس (ص ٢٢٣٧).

المطلب الثالث مفهوم الذكاء الاصطناعي

(الذكاء الاصطناعي) من المصطلحات الحديثة المركبة من كلمتين (الذكاء) و(الاصطناعي) ولتعريفه كمصطلح مركباً ينبغي الوقوف أولاً على التعريف بمفرداته، ثم تعريفه كمصطلح وبيان ذلك كالاتي:

أ- مفهوم الذكاء في اللغة: مادة الذكاء في اللغة تأتي بالكسر وبالمد، ففي الكسر يقال: ذكّي الرجل بالكسر يذكي ذكاً، فهو ذكيٌّ على فعيل. وذكا الريح: شدتها من طيبٍ أو نتنٍ، وبالمد يأتي بعدة معانٍ منها: التمام مثل: بلغت الدابةُ الذكاءَ، أي السنَّ وتمامه. والذكاءُ في الفهم: إذا كان تامَّ العقلِ سريعَ القبولِ. وفي الذَّبْحِ: إنَّه التَّمَامُ، ومن معانيه ممدوداً أيضاً: "حِدَّةُ الفُؤَادِ، وسُرْعَةُ الفِطْنَةِ"^(١).

ب- مفهوم الاصطناعي في اللغة: الاصطناعي نسبة إلى الاصطناع: "وهو مصدر للفعل اصطنع يصطنع، اصطناعاً، فهو مُصطنع، والمفعول مُصطنع، والطاءُ بدلٌ من تاءِ الافتعال، لأجلِ الصادِ، فأصله افتعل فقلبت التاء طاءً"^(٢) والاصطناع: "افتعالٌ مِنَ الصَّنِيعَةِ وَهِيَ العَطِيَّةُ وَالكَرَامَةُ وَالإِحْسَانُ"^(٣). والاصطناع: "المُبَالِغَةُ فِي إِصْلَاحِ

(١) لسان العرب / لمحمد ابن منظور الأنصاري (١٤ / ٢٨٧) مادة (ذكي)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / لأبي نصر الجوهري (٦ / ٢٣٤٦)، مادة (ذكا).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة / لأحمد مختار عبد الحميد عمر (٢ / ١٣٢٣).

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر / لمجد الدين ابن الأثير (٣ / ٥٦)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت،

الشيء " وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: "وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي" [سورة طه: ٤١]، هذا خطاب من الله -عز وجل- لنبية موسى -عليه السلام- وتأويله " اخترتك، واصطفيتك لرسالتي ونبوتي وإقامة حُجَّتِي"^(١)، واصطنع إليه معروفًا: أحسن إليه، واصطنع له: أحسن إليه، واصطنع: تظاهر، واصطنع: صنع^(٢)، ومعنى "صَنَّعَ الشَّيْءَ صُنْعًا وَصُنْعًا، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ، أَي عَمَلَهُ"، فَهُوَ مَصْنُوعٌ، وَصَنِيْعٌ، وَالصُّنْعُ: إِجَادَةُ الْفِعْلِ، وَكُلُّ صُنْعٍ فِعْلٌ، وَلَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ صُنْعًا، وَلَا يُنْسَبُ إِلَى الْحَيَوَانَاتِ وَالْجَمَادَاتِ، كَمَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْفِعْلُ"^(٣).

يتبين مما سبق من تعريف لفظ الاصطناعي في اللغة: أن مادته تدور حول معنى الصنع وإجادة الفعل والمبالغة في إصلاح الشيء، وكل هذا يُستفاد بالتعلم من أرباب الصناعات. فذلك يسمى اصطناعي.

د- تعريف الذكاء الاصطناعي اصطلاحًا: الذكاء الاصطناعي مصطلح من المصطلحات المعاصرة الذي كثر تردده لدى العلماء المعاصرين، وقد قاموا بتعريفه بتعريفات متعددة من أشهرها ما يلي:

- (١) معاني القرآن وإعرابه/ لإبراهيم بن السري الزجاج (٣/ ٣٦٥)، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) / لمحمد بن محمد الماتريدي (٧/ ٢٨١)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- (٢) المعجم الوسيط، (١/ ٥٢٧) الناشر: دار الدعوة.
- (٣) تاج العروس من جواهر القاموس / لمحمد الزبيدي (٢١/ ٣٦٣-٣٧١)، مادة (صنع). النهاية في غريب الحديث والأثر/ لمجد الدين ابن الأثير (٣/ ٥٦).

- ١- "العلم المتعلق بصناعة الآلات وتصميم البرمجيات التي تقوم بأنشطة ومهام تتطلب ذكاءً إذا قام بها الإنسان"^(١).
- ٢- "العلم الذي يهدف إلى صناعة الآلات وتطوير حواسيب وبرمجيات تكسب صفة الذكاء، ويكون لها القدرة على القيام بمهام مازالت إلى عهد قريب حصرًا على الإنسان"^(٢).
- ٣- "علم الحاسبات الذى يهتم بأنظمة الحاسوب التي تمتلك خصائص مرتبطة بالذكاء البشرى والقدرة على اتخاذ القرارات بدرجة مشابهة إلى حد ما للسلوك الإنساني في مختلف المجالات"^(٣).
- ٤- "مجموعة من السلوكيات التي تتسم بها البرامج الحاسوبية للعمل على محاكاة القدرة الذهنية البشرية لتقوية القدرة الإنتاجية"^(٤). يتبين من التعريفات السابقة للذكاء الاصطناعي: أنه "علم يقوم على تصميم حواسيب وبرمجيات وصناعة آلات بغرض القيام بالكثير من المهام التي كان يقوم بها الإنسان وتتطلب ذكاء".

-
- (١) الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر / لعبد الله موسى، أحمد حبيب (ص ٢٠)، طبعة المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة الطبعة الأولى ٢٠١٩م.
 - (٢) مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي / لعادل عبد النور (ص٧) طبعة -مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية -السعودية ٢٠٠٥م.
 - (٣) الذكاء الاصطناعي / لبشير عنونس (ص ٩) القاهرة، دار السحاب للنشر، ٢٠٠٧م.
 - (٤) لغة لوجو / لأسامة الحسيني (ص٢١١) الرياض، مكتبة بن سينا، ط ١، ٢٠٠٢م.

المبحث الأول

حكم استخدام التسجيل الصوتي في الإثبات لدى القضاء

التسجيل الصوتي من الأمور التي أفرزها التطور التقني فهو وليد التقدم العلمي المعاصر مكمّنه في الغالب عبر الوسائل الإلكترونية الحديثة ذات الطابع التقني. لذا لم يتعرض له سلفنا الصالح من الفقهاء -عليهم رحمة الله- في كتبهم ولم يرد على ألسنتهم في باب من أبواب الفقه كالدعاوى والشهادات والقضاء... وغيرها، فهو من القضايا والنوازل المعاصرة والذي انتشر استخدامه في أوساط الناس من خلال أجهزة متنوعة ومختلفة في حجمها ودقتها وطبيعتها عملها، فلو قام شخص بالتسجيل لشخص يقر فيه بدين لآخر، أو يهدد غيره بالقتل أو يسب أو يقذف غيره.. ونحو ذلك، فهل يمكن اعتبار هذا التسجيل في الإثبات؟، ومن ثمّ يحكم بترتب الآثار الشرعية على من نسب إليه التسجيل أم لا؟ ونظرًا لكون التسجيل الصوتي وسيلة من وسائل التقنيات الحديثة ولم يتعرض له الفقهاء القدامى فيقاس في حكمه الشرعي على شهادة المختبئ أو المختفي^(١)، حيث ورد استعماله في كتب الفقه للفقهاء القدامى في باب الشهادات، فما يقال في حكم قبول شهادة المختبئ والعمل بها يقال في حكم قبول التسجيل الصوتي كدليل يعمل به لدى القضاء، والعلة الجامعة بينهما هي: الحفظ لما وقع من إقرار أو حدث من جريمة، كما أنهما وسيلة للتوصل إلى

(١) سبق تعريفه ص ٢.

مجهول، ومع ذلك فقد اختلف الفقهاء القدامى في حكم قبول شهادة المختبىء وبيان أقوالهم كالاتي:

القول الأول: للحنفية ^(١) والمالكية في المشهور عندهم ^(٢) والشافعية ^(٣) وأحمد في الرواية الصحيحة ^(٤) ذهبوا إلى قبول شهادة المختبىء والعمل بها.

(١) جاء في الاختيار لتعليل المختار/ لعبد الله الموصلي (١٤٣/٢)، الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م. ما نصه "شهادة المُختبئ: وهو أن يقر الرجل بحق والشهود مختبئون في بيت يسمعون إقراره، فإنه يحل لهم الشهادة إذا كانوا يرون وجهه ويعرفونه، وإن لم يروه لا يحل لهم إلا إذا علموا أن ليس في البيت غيره فيحل لهم ذلك، وكذا إذا سمعوا صوت امرأة من وراء حجاب".

(٢) منح الجليل شرح مختصر خليل / لمحمد عيش (٤١٨/٨). مواهب الجليل في شرح مختصر خليل / للحطاب الرعيني (١٦٧/٦)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

(٣) جاء في الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي / لأبي الحسن الماوردي (٢٢٢/١٧)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م. ما نصه: "ويجوز على هذا الوجه إذا اختبأ الشاهد حتى سمع إقرار المقر: أن لزيد على ألفا، والمقر غير عالم بحضور الشاهد وسماعه، أن يتحمل هذه الشهادة ويشهد بها على المقر. إلا أن يكون في المقر غفلة تتم بها الحيلة عليه والخداع، فلا يصح تحمل الشهادة من المختبئ حتى يراه المقر أو يعلم به"، وجاء في كفاية النبيه في شرح التنبيه / لأحمد الأنصاري، (٢٣١/١٩)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ما نصه "قال الشافعي: "يجوز تحمل الشهادة على المختبئ إلا أن يكون في غفلة تنفذ عليه الحيلة والخداع، فلا يجوز حينئذ التحمل حتى يراه المقر، أو يعلم به".

(٤) المغني لابن قدامة / (١٩٥/١٠). العدة شرح العمدة، في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل / لبهاء الدين المقدسي (ص ٦٨٥)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

الدليل: استدلووا على ما ذهبوا إليه بأدلة من السنة ومن المعقول:

أولاً: الأدلة من السنة استدلووا بأحاديث منها:

١- حديث ابن عمر: "أن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ^(١)، إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ^(٢)، وَهُوَ يَخْتَلُ^(٣) أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا، قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ. ابْنُ صَيَّادٍ، فَرَأَهُ النَّبِيُّ

(١) أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ: هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري صحابي جليل، وكاتب للوحي وفقهه، شهد العقبه، وبدراً وهو سيد القراء، وكان رأساً في العلم والعمل - رضي الله عنه - وكان من أصحاب الفتيا اختلف في سنة وفاته قيل توفي سنة عشرين أو تسع عشرة. الإصابة في تمييز الصحابة / لأبي الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (١/ ١٨٠)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ. أسد الغابة في معرفة الصحابة / لأبي الحسن علي ابن الأثير (١/ ٦١).

(٢) ابن صياد: هو " عبد الله بن صائد وهو الذي يقال له ابن صياد، كان أبوه من اليهود، ولا يدري من أي قبيلة هو؟ وهو الذي يقال إنه الدجال، ولد على عهد رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أعور مختوناً، ومن ولده عمارة بن عبد الله بن صياد، وكان من خيار المسلمين من أصحاب سعيد بن المسيب". الإصابة في تمييز الصحابة (٥/ ١٤٨) - أسد الغابة في معرفة الصحابة / (٣/ ٢٨٣).

(٣) الختل: الخلع، يقال: ختله يخلته: إذا خدعه وراوغه، وختل الذئب الصيد إذا اختفى، والمراد به في الحديث أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان يطلب ابن صياد مستغفلاً له لسمع شيئاً من كلامه الذي يتكلم به في خلوته، حتى يظهر للصحابة أنه كاهن، عمدة القاري شرح صحيح البخاري / لبدر الدين العيني (١٣/ ١٩٦) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي، وصورتها دور أخرى: مثل (دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر) - بيروت.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، يَعْنِي فِي قَطِيفَةٍ، لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ أَوْ زَمْرَةٌ^(١)،
فَرَأَتْ أُمَّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ،
فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافٍ، وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ، هَذَا مُحَمَّدٌ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ -، فَتَارَ^(٢) ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: لَوْ تَرَكَتُهُ بَيْنَ^(٣) " (٤).

وجه الدلالة: دل الحديث على جواز التجسس على من يخشى منه فساد الدين
والدنيا^(٥). وجواز الاحتيال على المستترين في جحود الحق حتى يسمع منهم ما
يستسرون به ويحكم به عليهم، ولكن بعد أن يفهم عنهم فهمًا حسيًا مبيّنًا، فقد اختبأ
النبي - صلى الله عليه وسلم - عن ابن صياد ليعلم منه ما يدل على كذبه، ولو كان

(١) رَمْزَةٌ أَوْ زَمْرَةٌ: شك من الراوي، والمقصود بها الصوت الخفي. عمدة القاري شرح صحيح البخاري
/ لبدر الدين العيني (١٩٦/١٣) الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: / لمحمد بن يوسف
الكرماني (١٣١/٧)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، طبعة ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
(٢) (فتار) أي نهض من مضجعه. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: / للكرماني (١٣١/٧).
(٣) أي: لو تركته أمه بحيث لا يعرف قدوم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ولم يندهش عنه، بين لكم
باختلاف كلامه ما يهون عليكم شأنه. عمدة القاري شرح صحيح البخاري / لبدر الدين العيني
(١٩٦/١٣).

(٤) صحيح البخاري / (٩٣/٢) كتاب الشهادات بَابُ شَهَادَةِ الْمُخْتَبِي ح (١٣٥٤).
(٥) التوضيح لشرح الجامع الصحيح / لابن الملقن (٤٧١/١٦)، الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة:
الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م. شرح صحيح البخاري / لابن بطال (٣/٣٤٢)، دار النشر: مكتبة الرشد -
السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

هذا الأمر يقدر في الشاهد وشهادته ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم^(١).

٢- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ رِفَاعَةَ الْقُرْظِيَّ (٢) النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ : " كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَنِي فَأَبَتْ طَلَاقِي ، فَتَزَوَّجْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزَّيْبِرِ ، إِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ ، فَقَالَ : أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَيَّ رِفَاعَةَ ؟ لَا ، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِكَ وَأَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ عِنْدَهُ ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ (٣) بِالْبَابِ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَا تَسْمَعُ إِلَيَّ هَذِهِ مَا تَجَهَّرُ بِهِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " (٤).

وجه الدلالة: في الحديث دلالة على جواز شهادة المختبيء؛ فإن خالد بن سعيد سمع قول امرأة رفاعة عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو من وراء الباب، ثم أنكر عليها ما سمعه منها بحضرته - صلى الله عليه وسلم - وحضرة أبي بكر

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري / لبدر الدين العيني (١٣/١٩٦).

(٢) رفاعة القرظي : هو رفاعة بن قرظة القرظي صحابي من مسلمي أهل الكتاب، كان من سبي يهود بنو قريظة يهود المدينة المنورة حين غزاهم المسلمين، فألقي في السبي إذ كان صغيراً حين ذلكتوفي في نهاية خلافة معاوية. الإصابة في تمييز الصحابة (٢/٤١٠). أسد الغابة في معرفة الصحابة (٢/٢٨٧).

(٣) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي أحد السابقين الأولين قتل يوم أجدادين. الإصابة في تمييز الصحابة (٢/٢٠٢). أسد الغابة في معرفة الصحابة / (١/٥٧٤).

(٤) صحيح البخاري / (٣/١٦٨) كتاب الشهادات بابُ شَهَادَةِ الْمُخْتَبِيِّ ح (٢٦٣٩).

حين دخل إليهما، ولم ينكر ذلك عليه^(١). وكذا التسجيل الصوتي يكون بحفظ الصوت واسترجاعه عند الحاجة إليه لدى القضاء في الإثبات أو النفي.

٣- عن أنس بن مالك أنه قال: "أنا أعلم الناس بهذه الآية آية الحجاب، لما أهديت زينب^(٢) إلى رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كانت معه في البيت، صنع طعامًا ودعا القوم، ففعدوا يتحدثون، فجعل النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يخرج ثم يرجع وهم فعدوا يتحدثون، فأنزل الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه" إلى قوله: "من وراء حجاب" فضرب الحجاب وقام القوم"^(٣).

وجه الدلالة:

كان الناس يدخلون على أمهات المؤمنين وبينهم وبينهن حجاب، فيسمعون منهن، ويتفقهون على أيديهن ويحدثون عنهن وكانوا يميزون أصواتهن عبر الحجاب فكان منهن المكشرات للفتيا كعائشة والمتوسطات في الفتيا كأم سلمة ومنهن المقلات في

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح / لابن الملقن (١٦/٤٧١).

(٢) هي: "زينب بنت جحش حين بنى بها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". تفسير القرطبي / لأبي عبد الله محمد القرطبي (١٤/٢٢٤) الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

(٣) صحيح البخاري / (٦/١١٩) كتاب تفسير القرآن (تفسير سورة الأحزاب) باب قوله: "لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه" ولكن إذا دعيت فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث" ح (٤٧٩٢)

الفتيا، كصفيه أم المؤمنين، وحفصة، وأم حبيبة - رضي الله عنهن. فدل ذلك على حجية التسجيل الصوتي عند العلم به وتمييزه.

الدليل من القياس: وهو قياس شهادة المختبئ على شهادة الأعمى فكما جازت شهادة الأعمى بناء على سماعه للأصوات وتميزها^(١). فكذا تجوز شهادة المختبئ بناء على سماعه للأصوات وحصول العلم بها بل شهادته أكد من شهادة الأعمى لحصول العلم بمن صدر عنه الصوت معرفة تامة^(٢).

ثانياً: الدليل من المعقول: من طرق تحمل الشهادة حصول العلم للشاهد، وقد حصل له العلم بما سمع أو حضر يقيناً من المقر فقبلت شهادته، كما لو شهد المختفي بالقتل والغصب. فإنه يقبل بلا خلاف^(٣).

وقد وضع أصحاب هذا القول للعمل بشهادة المختبئ وقبولها شروط لا بد من

(١) سئل مالك في المدونة: "هل تجوز شهادة الأعمى في الطلاق قال مالك: "نعم إذا عرف الصوت". المدونة / لمالك بن أنس (٥ / ١٢٢) الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، وقال ابن قدامة: " وَتَجُوزُ شَهَادَةُ الْأَعْمَى، إِذَا تَيَقَّنَ الصَّوْتُ "المغني/ لابن قدامة (١٤ / ١٧٨).

(٢) البيان في مذهب الإمام الشافعي / لأبي الحسين العمراني (١٣ / ٣٥٧) الناشر: دار المنهاج - جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ. قال في المدونة: هل تجوز شهادة الأعمى في الطلاق قال مالك: "نعم إذا عرف الصوت". المدونة / لمالك بن أنس (٥ / ١٢٢) الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م وقال ابن قدامة: " وَتَجُوزُ شَهَادَةُ الْأَعْمَى، إِذَا تَيَقَّنَ الصَّوْتُ "المغني/ لابن قدامة (١٤ / ١٧٨).

(٣) البيان في مذهب الإمام الشافعي / لأبي الحسين العمراني (١٣ / ٣٥٧)، المغني لابن قدامة / (١٤ / ٢١١).

توافرها منها:

١- أن يعلم المختبئ المشهود عليه ويرى وجهه، وإن لم يره فلا يحل له أن يشهد عليه^(١).

٢- أن يكون المشهود عليه ممن يجحد الحق وينكره عند القاضي ويقر به فيما بينه وبين مستحقه فقط (وهذا يقع من الخائن والفاجر). أما إذا كان المقر يقر بالحق عند القاضي فيكره شهادة المختبئ عليه في هذه الحالة.

٣- أن يسمع المختبئ الإقرار من المقر.

٤- أن يكون المختبئ عدلاً؛ لئلا يدخل في النهي الوارد في قول الله تعالى: " وَلَا تَجَسَّسُوا " [الحجرات من الآية: ١٢] فيمنع من الشهادة لأجل ذلك، وإنما كانت الشهادة منه على المقر في هذه الحالة للحاجة الداعية إليها^(٢).

٥- ألا يكون في المقر غفلة تتم بها الحيلة عليه والخداع، فلا يصح تحمل الشهادة من المختبئ حتى يراه المقر أو يعلم به^(٣). فالمستحب للشاهدين المختفين أن يظهر للمقر ويخبراه بأنا قد شهدنا على إقرارك؛ حتى لا يكذبهما فيعذر لأجل

(١) الاختيار لتعليل المختار/ لعبد الله الموصلي (١٤٣/٢).

(٢) شرح الزركشي / لشمس الدين الزركشي (٣٦٨/٧)، الناشر: دار العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

(٣) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل / للحطاب الرُّعيني (١٦٧/٦)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي / (٢٢٢/١٧)، كفاية النبيه في شرح التنبيه / (٢٣١/١٩).

ذلك.

هذه الشروط لا بد من تحققها في شهادة المختبى أو المستخفي للعمل بها كدليل أو قرينة للإثبات أو النفي وإذا اختل شرط من الشروط المتقدمة لا يعتد بها، بل تُعرض من قام بها إلى الإثم ديانة والمساءلة قضاءً.

القول الثاني: لسحنون^(١) من المالكية^(٢)، والشافعي في القديم^(٣)، ورواية عند أحمد^(٤). ذهبوا إلى عدم قبول شهادة المختبى والعمل بها. وقد ورد في مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة ما يوافق ما ذهب إليه أصحاب

(١) سَحْنُون: "هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي، الملقب بسحنون: قاض، فقيه، انتهت إليه رئاسة العلم في المغرب. كان زاهدًا لا يهاب سلطانًا في حق يقوله. أصله شامي، من حمص، ومولده في القيروان. ولي القضاء بها سنة ٢٣٤ هـ واستمر إلى أن مات، عام (٨٥٤ م). الأعلام / لخير الدين بن محمود بن الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ) (٥/٤)، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

(٢) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل / للحطاب الرُّعيني (١٦٧/٦).

(٣) جاء في البيان في مذهب الإمام الشافعي / لأبي الحسين العمراني (٣٥٧/١٣). "وحكى الفوراني عن مذهب مالك أن شهادة المختبى لا تقبل أصلاً، وأن للشافعي -رضي الله عنه- قولاً مثله في القديم، وأن على المذهب الصحيح يستحب أن يخبر الخصم أني شهدت عليك حتى لا يبادر إلى تكذيبه إذا شهد فيعذره القاضي، ولو قال رجلان لثالث توسط بيننا لتحاسب وتصادق على ألا تشهد علينا بما يجري، فهذا الشرط لاغٍ وله بل عليه أن يشهد بما علم".

(٤) المغني لابن قدامة / (١٤ / ٢١١). العدة شرح العمدة، في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل (ص ٦٨٥).

القول الثاني بشأن حكم التسجيل الصوتي حيث جاء فيها ما نصه: " والمقصود بتسجيل الصوت: استخدام الأجهزة في تسجيل الصوت على شرائط تحفظ ثم يبرزها المدعي كقرينة لإدانة المدعى عليه. ففقهاء الشريعة أبانوا أن هذه قرينة واهية وضعيفة وذلك لوجود تقليد في الأصوات وتشابه وتمائل وهذا ما أثبتته دور المسارح والتمثيلات فقد يزور ويقلد الصوت إضافة إلى ما فيه من استراق السمع وجريمة التجسس وهو ما نهى عنه الشارع الحكيم" (١).

الدليل: استدلوأ أصحاب القول الثاني على ما ذهبوا إليه بأدلة من الكتاب ومن السنة:
أولاً: الدليل من الكتاب:

قول الله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا" [الحجرات: ١٢]

ثانياً: الدليل من السنة:

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ

(١)مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة (١٢ / ١٢٠٤)، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة.

إِخْوَانًا"^(١).

٢- عَنْ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّكَ إِنْ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ، أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ"^(٢).

وجه الدلالة من نصوص الكتاب والسنة:

جاءت هذه النصوص صريحة في نهي المؤمن من أن يظن بأخيه المؤمن شرًا كما نهته عن التحسس والتجسس: وهو البحث عما خفي حتى يظهر سواء حصل ذلك بطريق مباشر بأن يتجسس بنفسه أو بطريق غير مباشر بواسطة الآلات المستخدمة حديثًا في حفظ الأصوات والصور، فكل شيء يوصل الإنسان إلى عورات أخيه منهى عنه فلا يتتبع عورة أخيه، ولا يبحث عن سرائره، يتغى بذلك الظهور على

(١) صحيح البخاري / (١٩ / ٨) كتاب الأدب باب: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا" ح (٦٠٦٦).

(٢) سنن أبي داود / لأبي داود السجستاني (٢٧٢ / ٤) كتاب الأدب باب في النهي عن التجسس ح (٤٨٨٨) الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت. السنن الكبرى / لأبي بكر البيهقي (١٧ / ٥٤٠) كتاب الأشربة والحد منها باب ما جاء في النهي عن التجسس ح (١٧٦٨٦)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م. "إسناده صحيح" - رياض الصالحين / لأبي زكريا محيي الدين النووي (ص ٤٤٢)، الناشر: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

عيوبه، ولكن عليه أن يقنع بما ظهر له من أمر أخيه^(١).
يناقش هذا الاستدلال: بأن من المسلم به أن الله نهى عن التجسس الذي يقصد منه الإفساد واتباع العورات وخصوصيات الناس، أما إذا كان الغرض منه إحقاق الحق وإبطال الباطل فالحاجة داعية إليه، كأن يقر المدعى عليه بالحق سرًا ويجحده جهراً؛ فكان لصاحب الحق أن يقوم بالتسجيل الصوتي (شهادة المختبئ) للتمكن من إثبات حق أو نفيه على المدعى عليه في العلانية، فلو لم يقبل العمل بالتسجيل الصوتي (شهادة المختبئ)؛ لأدى ذلك إلى بطلان صاحب الحق في هذه الصورة المذكورة^(٢).
وقد جاء في كتب الفقهاء القدامى ما يشهد لذلك ويؤيده ومن ذلك ما جاء في الأحكام السلطانية: "فإن غلب على ظن المُحتَسب أو غيره استسرار قوم بالمنكر بأمانة أو آثار ظهرت فذلك ضربان أحدهما أن يكون فيه انتهاك حُرمة يفوت تداركها كأن أخبره من يثق بصدقه بأن رجلا خلا برجل ليقتله أو بامرأة ليزني بها فيجوز له التَّجَسُّس والإقدام على الكَشْفِ وَالْإِنْكَارِ حذرا من فوات ما لا يستدرك من انتهاك المحارم والثَّانِي ما قصر على هذه المرتبة فلا يجوز فيه الكَشْفِ والتجسس

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن / لأبي جعفر الطبري (٢٢ / ٣٠٤)، توزيع: دار التربية والتراث - مكة

المكرمة، تفسير القرطبي / القرطبي (٦ / ٣٣٢) شرح رياض الصالحين / لمحمد بن العثيمين (٦ / ٢٥١)

الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: ١٤٢٦ هـ...

(٢) الممتع في شرح المقنع / لزين الدين المنجى (٤ / ٦٣٥)، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

والبحث^(١). وجاء في مغني المحتاج أيضًا: "وَلَيْسَ لِكُلِّ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْمُنْكَرِ التَّجَسُّسُ وَالْبَحْثُ وَاقْتِحَامُ الدُّورِ بِالظُّنُونِ: بَلْ إِنْ رَأَى شَيْئًا غَيْرَهُ، نَعَمْ إِنْ أَخْبَرَهُ ثِقَةً بِمَنْ اخْتَفَى بِمُنْكَرٍ فِيهِ انْتِهَاكُ حُرْمَةٍ يَفُوتُ تَدَارُكُهَا كَالزَّنَا وَالْقَتْلِ اقْتِحَامَ لَهُ الدَّارَ وَتَجَسَّسَ وَجُوبًا"^(٢).

القول الراجح:

بعد عرض أقوال الفقهاء في حكم قبول شهادة المختبئ (التسجيل الصوتي) وأدلة كل قول يتضح لي رجحان القول القائل بالجواز وذلك للآتي:

-تطور الجناة في ارتكاب الجرائم، حيث لم تعد الجريمة ترتكب بنفس الطرق التقليدية في الماضي، فقد باتت الجناة يستخدمون أساليب متطورة وطرقاً حديثة ووسائل مبتكرة عند ارتكاب جرائمهم، وهذا التطور يقتضي معه تطور وسائل الإثبات حتى تواكب الأساليب والوسائل الحديثة التي توصل إليها الجناة ، فليس من المقبول عقلاً أن يتطور الجناة في ارتكاب جرائمهم وأخذهم منحى مخيف لارتكابها ، ونقوم بإثباتها بالوسائل التقليدية؛ فكان حتمًا مواكبة هذا التطور بالتطور في طرق إثبات هذه الجرائم ومنها التسجيل الصوتي لكن مع

(١)الأحكام السلطانية/ للماوردي (٣٦٦) الناشر: دار الحديث - القاهرة.

(٢)مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج / لمحمد الخطيب الشربيني (١١ / ٦) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

- مراعاة الشروط والضوابط التي من خلالها يتم الاطمئنان إلى سلامة الوصول إلى التسجيل الصوتي كطريق من طرق الإثبات، ومع المحافظة على الحريات الشخصية وحرمة المحادثات الهاتفية، وبيان هذه الشروط والضوابط فيما يلي:
- ١- وجود ضرورة داعية إلى التسجيل الصوتي " فَالْحَاجَةُ تَنْزِلُ مَنزِلَةَ الضَّرُورَةِ، عَامَّةً كَانَتْ أَوْ خَاصَّةً " (١). وذلك بأن يترتب على ترك التسجيل الصوتي انتهاك الحرمات وضياع الحقوق. فيذكر القائم بالتسجيل العلة الداعية التي من أجلها قام بالتسجيل الصوتي للمتهم وأن يتوفر لديه أسباب كافية دفعته لهذا العمل لكي يكون مبررًا للأخذ والعمل به.
 - ٢- أن يتم الحصول على التسجيل الصوتي من المتهم أو المدعى عليه دون إكراهه عليه أو مخادعته بأي وسيلة أو حيلة غير مشروعة.
 - ٣- أن يتم التسجيل الصوتي للمتهم بإذن من الجهات القضائية وتحت إشرافها. وفي حال عدم تمكن صاحب الحق من الحصول على الإذن القضائي عند التسجيل لوجود مانع أو سبب حال بينه وبين تمكنه من الحصول على الإذن من جهة القضاء اتصافه بالعدالة والأمانة.

(١) الْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ / لابن نجيم (٧٨)، الْأَشْبَاهُ وَالنِّظَائِرُ فِي قَوَاعِدِ وَفُرُوعِ فِقْهِ الشَّافِعِيَّةِ / لجلال الدين السيوطي (٨٨).

- ٤- ألا يترتب على حصول التسجيل الصوتي انتهاك حرية الأفراد والتعدي على حرمة حياتهم الخاصة والتشهير بهم واتباع عوراتهم أو ابتزازهم.
- ٥- أن يكون التسجيل مقتصرًا على محل الاستشهاد به ولا يتعداه إلى غيره؛ لأنه أُجيز للضرورة، والضرورة تقدر بقدرها كما هو مقرر في الشريعة الإسلامية^(١).
- ٦- أمن التلاعب والتدليس والدبلجة^(٢) في الأصوات بعد تسجيلها.
- ٧- القطع بمطابقة التسجيل الصوتي ومضاهاته لمن نسب إليه.
- ٨- ألا يعتمد على التسجيل الصوتي وحده كطريق من طرق الإثبات بل لأبد أن يصاحبه طرق أخرى إن أمكن.

(١) قواعد الفقه / لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي (ص ٨٩) الناشر: الصدف بيلشرز - كراتشي الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ - ١٩٨٦ م. شرح القواعد الفقهية / لأحمد بن الشيخ محمد الزرقا (ص ١٦٣) الطبعة الأولى: الناشر: دار القلم، دمشق - سوريا الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

(٢) دبلجة بالفرنسية (Doublag) بالإنجليزية (Dubbing): والكلمة أصلها فرنسي من كلمة «دوبلاج». مصطلح تلفزيوني يُستخدم عند القيام بتركيب أداء صوتي بديل للنص الأصلي بلغة أخرى لإنتاجات تلفزيونية كالمسلسلات والأفلام الوثائقية والرسوم المتحركة. والكلمة التي بدأ استخدامها بتسارع الآن وعندما نقول كلمة الفيلم المدبلج ذلك عوضًا عن قول الفيلم المعرّب. فهي تعني البديل أو النقل للشيء الأصلي إلى غيره سواء كان النقل والتبديل للصوت أو للنص أو للأفلام والرسوم. معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها / لف. عبد الرحيم (ص ١٠٣)، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م. <https://ar.wikipedia.org/wiki/> الموسوعة الحرة ويكيديا تعريف مصطلح دبلجة.

٩- يقدم الأدلة الأخرى كالشهادة والإقرار واليمين والكتابة .. وغيرها من الأدلة
المعتبرة عند الفقهاء على التسجيل الصوتي ولا مانع من الاستئناس به مع
وجودها.

١٠- ألا يعتمد على التسجيل الصوتي وحده في إقامة الحدود، بل لا بد من تعزيره
بغيره من قرائن أخرى بعد النظر والتمحيص، ومراعاة الظروف، والأحوال،
والملايسات، وتقدير مدى قوة القرينة، وهذا راجع إلى ما يتمتع به القاضي من
فطنة، وذكاء، ودقة ملاحظة، ومعرفة أحوال الناس، والطرق الملتوية التي
يسلكها المتخاصمون في التحايل.

١١- ألا يؤدي العمل بالتسجيل الصوتي إلى مخالفة شرعية أو إهمال للنصوص
الشرعية أو تعارض مع العرف.

فمتى تحققت هذه الشروط جاز العمل بالتسجيل الصوتي كدليل من الأدلة التي
يعول عليها القضاء في الخصومات والمنازعات إثباتاً ونفيًا، وإذا اختلف شرط من هذه
الشروط المتقدمة لم يجز العمل بالتسجيل الصوتي ويعمل بما ذهب إليه أصحاب
القول الأول. كأن يكون التسجيل قد تم فيه إدخال تبديل، أو تغيير، أو تقديم كلام
وتأخير آخر، وهذا ما يسمى عند أهل الاختصاص بعملية (المونتاج) ^(١) وأصبح ذلك

(١) المونتاج: كلمة فرنسية Montage وتعني التَّوْلِيْفُ و تركيب شيء على آخر هو فن اختيار وترتيب
المشاهد وطولها الزمني على الشاشة، بحيث تتحول إلى رسالة محددة المعنى، والمرادف لها في اللغة

سهلاً ميسوراً فيرتب عليه تغيير مضمون التسجيل، فيتغير التسجيل من إنكار للتهمة إلى اعتراف بها، أو يكون التسجيل تم بهتك الأستار المنهي عنها شرعاً، فهو اعتداء على الناس، واستراق للسمع، فلا ينبغي اعتبار نتائجه ردعاً للمعتدين والعابثين بحرمات الناس^(١).

الانجليزية كلمة Edit أما بالعربية فيستخدم البعض كلمة تحرير الفيديو، والغالبية تستخدم كلمة مونتاج.

https://ar.wikipedia.org/wiki/الموسوعة_الحررة_ويكيبيديا/١٢/٢/٢٠٢٤

<https://ae.linkedin.com/pulse--mohammad-mansi->

(١) أثر التسجيل الصوتي في الإثبات الموسوعة الميسرة في القضايا المعاصرة 18-05-2021 <https://erej.org/>

إسلام أون لاين : <https://fiqh.islamonline.net> اعتماد القضاء على وسائل الإثبات الحديثة. ١٠/١/٢٠٢٤.

المبحث الثاني

تطبيق الذكاء الاصطناعي للتحقق من التسجيل الصوتي وأثره في الأحكام القضائية

التسجيل الصوتي حجة تقوي جانب المدعي عند تقدمه للدعوى وقرينة قوية لمواجهة المتهم أو المدعى عليه ولا يعتبر دليلاً قطعياً لدى الجهات القضائية إلا إذا أقر المدعى عليه أمام القضاء بصحة التسجيل الصوتي وصحة ما به مما ادعاه عليه المدعي؛ فيصبح في هذه الحالة دليل قطعي ضده كما يعد إقراراً منه لدى القضاء^(١)، وفي حال إنكار المدعى عليه التسجيل الصوتي ونسبته إليه عند مواجهته به، يحق للمدعي أن يطلب من الجهات القضائية التحقق من صحة التسجيل الصوتي، وقد كان سابقاً ولا يزال يتم التحقق من التسجيل الصوتي عن طريق الاستماع لهذا التسجيل المراد التحقق منه من خلال خبير مختص بمعرفة الأصوات والتمييز بينها بغية الربط بين صوت معين وفرد معين ويعمل بقوله، لكن قد يقابله بعض الصعوبات في تحديد الصوت والتحقق منه مثل: تشابه الأصوات، كون التسجيل للصوت قد حدث في مكان تعددت فيه الأصوات وأدى هذا التعدد لاختلاطها؛ والذي يكون له الأثر في عدم الجزم من انتساب الصوت إلى المنسوب إليه من

(١) <https://makkahnewspaper.com/article/> مشروعية الدليل الصوتي بين الأطراف لإثبات حق دون

الشهير، لتميم عبد الله التميمي. الاثنين - ٠٤ نوفمبر ٢٠١٩م.

عدمه^(١)، أما في عصر التقدم التقني الهائل قد ازداد الأمر صعوبة في تحديد الأصوات والتحقق منها، حيث ظهرت أجهزة حديثة يمكن من خلالها وبكل بساطة ويسر تغيير الجمل بالتقديم والتأخير والحذف والإضافة بمهارة فائقة^(٢) وهو ما يسمى بعملية المونتاج^(٣). وفي الوقت ذاته أيضاً على الجانب الآخر بات العلم الحديث يميز بين الأصوات بعضها عن بعض عن طريق الذكاء الاصطناعي بطرق منها:

١- الطريقة السمعية: وتقوم على عرض الأجهزة أو الأشرطة أو الآلات التي تم تسجيل الصوت عليها وحفظه بها على أهل الخبرة^(٤)،^(٥) المتخصصين الذين

-
- (١) مراقبة الأحاديث الخاصة في الإجراءات الجنائية / لياسر الأمين فاروق (ص ٦٥٥) الطبعة الأولى ، الإسكندرية - دار المطبوعات الجامعية - ٢٠٠٩ م.
- (٢) مراقبة الأحاديث الخاصة في الإجراءات الجنائية / لياسر الأمين فاروق (ص ٦٧١). مراقبة التلفون والتسجيلات الصوتية والمرئية (ص ٣٨) دار الكتاب الذهبي.
- (٣) المونتاج: سبق تعريفه في الصفحة السابقة.
- (٤) أهل الخبرة: هم "الخبراء ذوو الاختصاص الذين يعود لهم حق الاقتراح والتقدير". معجم اللغة العربية المعاصرة/ لأحمد مختار عبد الحميد عمر (١/٦٠٨). والخبرة: هي "المعرفة ببواطن الأمور" التعريفات/ الجرجاني (٩٧).
- (٥) للقاضي الاستعانة بأهل الخبرة إذا أشكل عليه أمر كالتحقق من صحة التسجيل الصوتي. دل على ذلك ما قاله السرخسي: "وَإِذَا أَشْكَلَ عَلَى الْإِمَامِ قِيَمَةُ الْمَسْرُوقِ وَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قِيَمَتُهَا عَشْرَةٌ دَرَاهِمَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَدْنَى، لَمْ يُقْطَعْ؛ لِأَنَّ كَمَالَ النَّصَابِ شَرْطُ يَرَاعَى وَجُودُهُ حَقِيقَةٌ، وَذَلِكَ يَنْعَدِمُ عِنْدَ اخْتِلَافِ الْمُقَوِّمِينَ فِيهِ" المبسوط/ السرخسي (٩/١٧٨) باشر تصحيحه: جمع من أفاضل العلماء الناشر: مطبعة السعادة - مصر، وصورتها: دار المعرفة - بيروت، لبنان.

لديهم المعرفة التامة بكون هذه الأصوات المسجلة قد سلمت من التلفيق والتقليد والدبلجة ،حيث تتميز الأذن بتضخيم الترددات الصوتية الخاصة بالكلام بما فيها من خصائص المتحدث. وكذلك لارتباط السمع بعمليات عقلية معقدة فإن السامع يمكنه جمع معطيات متنوعة عن المتحدث كلهجته وأسلوب حديثه وإلى من كان يوجه الحديث^(١).

٢-الطريقة الآلية: وسميت بذلك لاعتمادها على استخدام وسائل آلية أو نصف آلية تعمل على الحاسوب للربط بين الصوت وصاحبه، حيث يتم تزويد أجهزة الحاسوب ببرمجيات من شأنها تحليل الصوت البشري ومطابقته،ومن الأجهزة المستخدمة حديثاً جهاز "أوراس" وقد أثبتت التجارب أن نسبة الخطأ في نتائج هذا الجهاز لا تتعدى ١٪^(٢). ويحتوي على العناصر التالية:

-عنصر استخراج الخصائص: feature extraction الفيزيائية المعقدة والمتعددة مهمتها تحويل الإشارات الصوتية الصادرة من المتكلم أثناء تدريب النظام إلى أرقام ذات معنى لهذا النظام تسمى eature vectors وتتسم هذه الأرقام بأنها أكثر ثباتاً واختزلاً من الإشارات الصوتية.

-عنصر أنمذجة المتكلم: speaker modeling: وهو التعرف على المتكلم من خلال

(١)الدبلجة: سبق تعريفها ص ٢٤.

(٢)الأدلة الجنائية المادية/ لمحمد حماد مهرج الهيبي (ص ٤٨٧).

أي لفظ يصدر عنه بتكوين أنموذج خاص بكل متكلم بناء على عنصر استخراج الخصائص.

-عنصر قاعدة بيانات المتكلمين speaker model database: يتم من خلاله حفظ البيانات الواردة في العنصرين السابقين، وقد يتم أيضاً تكوين نصوص معينة قد سجلها النظام خاصة بالمتكلمين .

-عنصر مقارنة النماذج: pattern matching: يتم من خلال هذا العنصر والذي يتكون من عدة خوارزميات المقارنة بين أنموذج المتكلم والنماذج التي تم تخزينها في قاعدة البيانات وتكون النتيجة المقررة عن هذه المقارنات رقمًا.

-عنصر اتخاذ القرار: decision making: يتم من خلاله نتيجة مقارنة النماذج واتخاذ القرار إما بقبول المتكلم وذلك بعرض اسمه أو هويته، وإما برفضه فإن القرار يكون بعبارة "الشخص مجهول".

٣- الطريقة المرئية: سميت بذلك؛ لأنها تعتمد على صور ورسوم ينتجها المخطط المرئي للصوت المسمى بجهاز (Spectograph) سيكتو غراف، حيث تقدم هذه الصور والرسوم تحليلاً لكل صوت تظهر من خلاله عناصر (فيزيائية الصوت) كمقدار الذبذبة، وحدة الصوت، وطول موجاته وقصرها، ونبراته... إلخ ثم يقوم متخصصون في علم الصوتيات بدراسة هذه الرسوم وتحليلها ومضاهاتها بصوت المتهم أو المدعى عليه، وإذا تم مضاهاة التسجيل الصوتي بصوت المتهم أو المدعى عليه فإن الأمر لا يخلو من: أن يتطابق التخطيط التحليلي للصوتين

أولاً، فإذا تطابق الصوتان فإن من الباحثين من اعتبر تلك المطابقة دليلاً على أنه صاحب الصوت متى توفرت الخصائص والمميزات الثابتة في الأصل والعينة، ومتى تم التحليل بالوسائل العلمية، أما إذا لم يتطابقا كان ذلك قرينة قوية على أن المتهم ليس هو صاحب الصوت المطلوب. ولعل السبب في الوصول إلى هذه النتيجة من القول بالمطابقة للصوت وعدم المطابقة، هو اعتمادهم على التجارب العلمية التي أجريت على عدد قليل من الأشخاص والقيام بدراسة أصواتهم وظهرت النتائج إيجابية فاقت ٩٩٪^(١). وقد عززت هذه التجارب بعد ذلك بعدد آخر من الأصوات وقد لاقت النجاح الذي حققته التجارب الأولى، وهذه التجارب كافية للرد على من يشكك بعملية التشخيص الصوتي ونفي إنها ما زالت في حيز الظنون.

وعند النظر في هذه الطرق الثلاث يتضح أن الطريقة الثالثة هي أدقها؛ لقيامها على قواعد وضوابط حددها أهل الاختصاص وقرروها في (بصمة الصوت)^(٢). هذه البصمة تقوم على تحليل الصوت عن طريق تحليل الموجات الصوتية للمتكلم

(١) وقد أجريت هذه التجارب في معمل تحليل الصوت التابع لمعهد التحقيق الجنائي في روما ١٩٧٣، وكذا في الولايات المتحدة من قبل الباحثين في القوات الجوية. الأدلة الجنائية المادية/ لمحمد حماد مهرج الهيتي (ص ٤٨٦) دار الكتب القانونية مصر ٢٠٠٨م.

(٢) بصمة الصوت سبق تعريفها ص ٤.

(٣) أثر التسجيل الصوتي في الإثبات الموسوعة الميسرة في القضايا المعاصرة / <https://erej.org/>

ويسمى بالتحليل (الأكوستي) للتعرف على هوية المتكلم، ثم تحليل هذه الهوية بمطابقة الخصائص الصوتية للمتكلم مع الخصائص الصوتية المسجلة للمتكلم سابقاً، وهذه البصمة تقوم على أساس عنصرين مهمين:

الأول: اختصاص كل إنسان بجهاز صوتي فريد لا يشابهه فيه أحد.

الثاني: اختصاص كل إنسان بنظام عصبي فريد من شأنه التحكم في الجهاز الصوتي للمتكلم.

وينتج عن هذا الاختصاص اختلاف الناس فيما بينهم في الموجات الصوتية في خصائصها الأكوستية .

العوامل المؤثرة في البصمة الصوتية:

هناك الكثير من العوامل المؤثرة في البصمة الصوتية منها:

- الشفاه والأسنان: فعرض الشفة وفقد بعض الأسنان خاصة الأمامية لهما أثر في تمييز الصوت والبصمة الصوتية.

- عيوب النطق: له أثر في تمييز الصوت.

- المرض: كنزلات البرد والسعال والربو وأمراض الجهاز التنفسي بصفة عامة، حيث إن المصابين بهذه الأمراض يكون تنفسهم قصيراً وهذا ينعكس على الصوت حيث يجعله متقطعاً غير مسيطر عليه في الغالب بسبب هذه الأمراض.

- الحالات النفسية التي يمر بها الإنسان كالفرح والحزن، أو المزاجية كالغضب والخوف، المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان بداية من الطفولة ومروراً

بالبلوغ والشباب وانتهاءً بالشيخوخة. وكل هذه العوامل لها الأثر على الجهاز الصوتي للمتكلم والبصمة الصوتية. إلا أنها في الوقت ذاته تعتبر ميزات تضاف للبصمة الصوتية؛ لأنه من خلال تحليل الصوت يمكن معرفة ما إذا كان المتكلم في حالة خوف أو تهديد أو استغلال، وبناء عليه يمكن حمايته مما يعاني منه^(١).

وقد استخدمت الولايات المتحدة وغيرها من الدول جهاز تحليل الصوت لأجل فحص بصمة الصوت من قِبَل الباحثين في القوات الجوية وثبت نجاح هذا التحليل وصحة نتائجه واعتماده بنسبة ٩٩٪^(٢). وبناء على ذلك يُعدُّ التسجيل الصوتي طريقاً من طرق الإثبات الذي يحق للقاضي أن يعتد به ويبنى عليه حكمه خاصة بعد التأكد من صحته ونسبته إلى المتهم أو المدعى عليه، وبعد قناعته بهذا التسجيل، كما أن الأخذ به قد يكون وسيلة لإقرار المدعي عليه أو المتهم عندما يتم مواجهته بتسجيل صوته، وفي هذا المعنى قال ابن قيم الجوزية: "وَلَا يَرُدُّ حَقًّا قَدْ ظَهَرَ بِدَلِيلِهِ أَبَدًا فَيُضَيِّعُ حُقُوقَ اللَّهِ وَعِبَادِهِ وَيُعْطِلُهَا، وَلَا يَقِفُ ظُهُورُ الْحَقِّ عَلَى أَمْرٍ مُعَيَّنٍ لَا فَائِدَةَ فِي تَخْصِيصِهِ بِهِ مَعَ مُسَاوَاةٍ غَيْرِهِ بَلْ لَمَّا ظَنَّ هَذَا مَنْ ظَنَّهُ ضَيَّعُوا طَرِيقَ الْحُكْمِ،

(١) المرجع السابق.

(٢) <https://www.majalla.com/node> علوم-وتكنولوجيا/بصمة-الصوت-علامة-فارقة-تجارية-

وعسكرية . موقع المجلة. <https://www.skynewsarabia.com/technology/1607387> مقالة "بصمة

صوتية فريدة.. لماذا تختلف أصوات البشر؟" لعبد الحليم حفيظة - منشور عبر موقع سكاى نيوز عربية:

٢٣ مارس ٢٠٢٣ - ١٤:٥٣ بتوقيت أبوظبي.

فَصَاعَ كَثِيرٌ مِنَ الْحُقُوقِ لِتَوْقُفِ ثُبُوتِهَا عِنْدَهُمْ عَلَى طَرِيقِ مُعَيَّنٍ، وَصَارَ الظَّالِمُ الْفَاجِرُ مُمَكِّنًا مِنْ ظُلْمِهِ وَفُجُورِهِ، فَيَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، وَيَقُولُ لَا يَقُومُ عَلَيَّ بِذَلِكَ شَاهِدَانِ اثْنَانِ، فَصَاعَتْ حُقُوقٌ كَثِيرَةٌ لِلَّهِ وَلِعِبَادِهِ، وَحِينَئِذٍ أَخْرَجَ اللَّهُ أَمْرَ الْحُكْمِ الْعِلْمِيِّ عَنِ أَيْدِيهِمْ"^(١). فإذا ظهر الحق وتبين دليله بطرق مشروعة فثمَّ شرع الله ووجب الأخذ بهذا الدليل حتى لا تضيع حقوق العباد وتتعلل، فلا يقف ظهور الحق على دليل معين، وإذا ظهر عدم صلاحية دليل الاثبات للاستدلال به فلا يعمل به، فيحق للقاضي إهدار التسجيل الصوتي وعدم الاعتداد به في الاثبات متى تيقن من عدم صحته للمنسوب إليه أو المدعى عليه عن طريق الذكاء الاصطناعي. والاعتداد بالتسجيل الصوتي كطريق من طرق الاثبات مبني على حقائق منها:

أ- أن بصمة الصوت بالنسبة للإنسان لا يعترها تغيير فهي ثابتة ما لم يتعرض لأمراض بالجهاز التنفسي أو أمراض بالحنجرة.

ب- أن الأصوات لا تتشابه وإن كانت متشابهة بالنسبة للسامع وهو ما أكده العلم الحديث وتقنيات الذكاء الاصطناعي التي أثبتت أن لكل إنسان بصمة صوت تختلف عن الآخر كما أن لكل إنسان بصمة أصابع^(٢). ولكن الأخذ بالتسجيل الصوتي بعد خضوعه للتحليل عن طريق جهاز فحص بصمة الصوت ينبغي أن

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين/ لابن قيم الجوزية (١ / ٧١).

(٢) الأدلة الجنائية المادية/ لمحمد حماد مهرج الهيبي (ص ٥٣٧).

يخضع للضوابط الآتية:

- ١- يجب أن تكون الأجهزة المستخدمة في تحليل التسجيل الصوتي عن طريق بصمة الصوت من أحدث الأجهزة، وأن تكون على درجة عالية من الدقة التي يعتمد عليها في الحكم بأن هذا الصوت الذي سبق تسجيله هو صوت المتهم أم لا.
- ٢- يجب أن يتم إجراء تحليل بصمة الصوت عدة مرات للتأكد من صحة النتائج ودقتها.
- ٣- أن تكون الأجهزة والمختبرات التي يتم فيها تحليل وفحص بصمة الصوت وإخراج النتيجة داخل الدولة لضمان الشفافية وعدم التدليس.
- ٤- يشترط في القائمين بفحص البصمة الصوتية في المختبرات أن يكونوا حاصلين على مؤهلات علمية كافية تمكنهم من العمل في هذا المجال وأن يكونوا على خبرة تامة. كما يشترط فيهم العدالة والثقة.

الغاية

بعد عرض هذا البحث وإتمامه بفضل من الله قد توصلت إلى عدة نتائج وتوصيات منها:

أولاً- النتائج:

- التسجيل الصوتي: هو استخدام الأجهزة في تسجيل الصوت على شرائط تحفظ ثم يبرزها المدعي كقريئة لإدانة المدعى عليه"

- مفهوم طرق الإثبات لدى علماء القانون: هي " الوسائل المقبولة قانونياً التي يلجأ إليها أطراف النزاع لإقناع القاضي بصحة الوقائع التي يدعونها" ويقصد بها عند الفقهاء "إقامة الدليل الشرعي أمام القاضي في مجلس قضائه على حق أو واقعة من الوقائع"

- اختلف الفقهاء في حكم الأخذ بالتسجيل الصوتي كطريق من طرق الإثبات الحديثة بين من يجيز الأخذ به بضوابط، وبين من لم يجز الأخذ به، والراجح الأخذ به في الإثبات إذ إنه ليس من المقبول عقلاً إنكار التطور التقني الذي أصاب مختلف مناحي الحياة ومنه الثورة الاليكترونية الهائلة التي يشهدها العالم ومن صورها الذكاء الاصطناعي والذي قد ثبت أهميته في مختلف مجالات الحياة ومنها التحقق من التسجيل الصوتي عن طريق فحص بصمة الصوت.

- يُعتدُّ بالتسجيل الصوتي لإثبات الحقوق والجرائم على المشتهرين بالفسق وجحود الحقوق، حتى يسمع منهم ما يستسرون به من الحق ويحكم به عليهم، ولكن بعد أن يفهم عنهم. فعلى القاضي أن يستعن بالتسجيل الصوتي بحسب الحال

والواقع.

- ضرورة الحصول على الاذن من الجهات القضائية قبل القيام بالتسجيل الصوتي واستخدامه كوسيلة يستدل بها.
- الأخذ بالتسجيل الصوتي، يحتاج إلى الثبوت فيه وعدم التعجل في الحكم به.
- إن التسجيل الصوتي طريق من طرق الإثبات الحديثة التي يعمل بها في أضيق الحدود، فيمكن العمل به في جرائم الخطف والتهديد والتجسس وغسيل الأموال وجرائم الإرهاب والتهريب ... وغير ذلك من الجرائم التي يكون التسجيل الصوتي له الأثر الكبير في إثباتها دون غيره من الأدلة.
- لا يجوز العمل بالتسجيلات الصوتية كدليل من أدلة الإثبات إذا تمت عن طريق استخدام وسائل الحيلة والخداع عند التسجيل.
- لا يوجد تشابه بين الأصوات وهذا هو ما أثبتته الدراسات الحديثة والذكاء الاصطناعي. فلكل شخص بصمة صوت تختلف عن الآخر كما لكل شخص بصمة تختلف عن غيره في بصمة الأصبع والشفاه والأذن والأسنان.
- الذكاء الاصطناعي: "هو العلم المتعلق بصناعة الآلات وتصميم البرمجيات التي تقوم بأنشطة ومهام تتطلب ذكاءً إذا قام بها الإنسان".
- ضرورة تطبيق الذكاء الاصطناعي عند مطابقة التسجيل الصوتي بصوت المتهم (مطابقة الاصوات).
- تطبيق الذكاء الاصطناعي للتحقق من صحة التسجيل الصوتي الهدف منه الوصول

إلى الحقيقة وتسهيل السبل الكاشفة لها باستخدام التطور التقني في أحد مجالاته وهو الذكاء الاصطناعي.

ثانياً - التوصيات:

- الحث على الدراسات البينية بين الفقه وسائر العلوم الأخرى؛ فإن الشريعة الإسلامية ليست قائمة على العقائد والعبادات فقط بل هي شاملة لصالح الإنسان في الدنيا والآخرة.
 - ضرورة إنشاء مراكز علمية جامعة بين علماء الدين والعلماء في سائر التخصصات الأخرى.
 - ضرورة استمرار البحث في التطور العلمي والتكنولوجي الهائل والأجهزة العلمية التي تساهم في مكافحة الجريمة والتصدي للمجرمين.
- وفي الختام: أحمد الله - عز وجل - على توفيقه لاختيار هذا البحث كما أحمدته على توفيقه لي على إتمامه. وأصلى وأسلم على سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثبت المراجع والمصادر

أولاً - القرآن الكريم:
ثانياً- كتب التفسير:

- ١- تفسير القرطبي / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م..
- ٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٣- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) / لمحمد بن محمد الماتريدي ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن / لأبي جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤هـ - ٣١٠هـ)، توزيع: دار التربية والتراث - مكة المكرمة.
- ٥- معاني القرآن وإعرابه/ لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م، أعده للشاملة: أبو إبراهيم حسانين، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ..

ثالثاً- كتب الأحاديث والآثار وشروحهما:

- ٦- التوضيح لشرح الجامع الصحيح / لسراج الدين أبو حفص عمر بن الملقن (٧٢٣ - ٨٠٤هـ) المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإشراف

- خالد الرباط، جمعة فتحي تقديم: أحمد معبد عبد الكريم، الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٧- رياض الصالحين/ لأبي زكريا محيي الدين النووي (ت ٦٧٦هـ) تعليق وتحقيق: د. ماهر ياسين الفحل، الناشر: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ٨- سنن أبي داود/ لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- ٩- السنن الكبرى / لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ١٠- السنن الكبرى / لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط أقدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- ١١- شرح رياض الصالحين / لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ) الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: ١٤٢٦ هـ
- ١٢- شرح صحيح البخاري / لابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد -

السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
١٣- صحيح البخاري / لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق:
محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة الطبعة: الأولى،
١٤٢٢هـ .

١٤- عمدة القاري شرح صحيح البخاري / لبدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد
العيني (ت ٨٥٥ هـ) عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء
بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقي،
وصورتها دور أخرى: مثل (دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر) - بيروت.

١٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري / لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني رقم
كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف
على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله
بن باز الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

١٦- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري: / لمحمد بن يوسف بن علي
الكرماني (ت ٧٨٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، طبعة
ثانية: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

رابعاً - كتب أصول الفقه والقواعد الفقهية:

١٧- الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ / لزين الدين بن إبراهيم بن
محمد، الشهير بابن نجيم (ت ٩٧٠ هـ)، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ
زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى،

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

١٨- الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية/ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٩- الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع / لشهاب الدين أحمد الكوراني (٨١٢ - ٨٩٣ هـ)، المحقق: سعيد بن غالب كامل المجيدي، أصل التحقيق: رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٠- شرح القواعد الفقهية/ لأحمد بن الشيخ محمد الزرقا (ت ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م) صححه وقدم له وعلق عليه: مصطفى أحمد الزرقا (ابن المؤلف) تنسيق ومراجعة الطبعة الأولى: د عبد الستار أبو غدة الناشر: دار القلم، دمشق - سوريا الطبعة: الثانية، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

٢١- غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر / لأحمد بن محمد مكي شهاب الدين الحنفي (ت ١٠٩٨ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٢٢- القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة/ د. محمد مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٢٣- القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير / د عبد الرحمن بن صالح

العبد اللطيف، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
٢٤- قواعد الفقه / لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي، الناشر: الصدف ببلشرز - كراتشي، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٢٥- المختبر المبتكر شرح المختصر / لتقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد الفتوحي (ت ٩٧٢ هـ)، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الثانية ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

خامساً - كتب الفقه:

١- الفقه الحنفي:

٢٦- الاختيار لتعليل المختار/ لعبد الله بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي، عليه تعليقات: محمود أبو دقيقة، الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م.

٢٧- حاشية رد المحتار، على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار / لمحمد أمين، الشهير بابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ]، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م.

٢٨- المبسوط / لمحمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت ٤٨٣ هـ) باشر تصحيحه: جمع من أفاضل العلماء الناشر: مطبعة السعادة - مصر، وصورتها: دار المعرفة - بيروت، لبنان.

٢٩- معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام / لأبي الحسن، علاء

الدين، علي بن خليل الطرابلسي الحنفي (ت ٨٤٤هـ)، الناشر: دار الفكر.

٢ - الفقه المالكي:

٣٠- تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الأحكام / لإبراهيم بن علي بن

محمد، ابن فرحون (ت ٧٩٩هـ). الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة:

الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣١- التلقين في الفقه المالكي / لأبي محمد عبد الوهاب البغدادي المالكي (ت

٤٢٢هـ)، المحقق: أبي أويس محمد بو خبزة التطواني، الناشر: دار الكتب

العلمية الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٣٢- الشرح الكبير على مختصر خليل / لأحمد بن محمد الدردير (١٢٠١هـ)

الناشر: دار الفكر.

٣٣- المدونة / لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ)

الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣٤- المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس» القاضي عبد الوهاب

البغدادي (ت ٤٢٢هـ) تحقيق ودراسة: حميش عبد الحق، الناشر: المكتبة

التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة، تاريخ النشر بالشاملة: ٢٦

رمضان ١٤٣٥هـ.

٣٥- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل / لشمس الدين أبو عبد الله المعروف

بالخطاب الرعيني المالكي (ت ٩٥٤هـ)، الناشر: دار الفكر الطبعة: الثالثة،

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٣٦- منح الجليل شرح مختصر خليل / لمحمد عlish، الناشر: دار الفكر - بيروت،
الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٣- الفقه الشافعي:

٣٧- الأحكام السلطانية / لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري
البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ) الناشر: دار الحديث - القاهرة.

٣٨- إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين / لأبي بكر عثمان بن محمد شطا
الشافعي (ت ١٣١٠هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة:
الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٣٩- البيان في مذهب الإمام الشافعي / لأبي الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم
العمرائي (ت: ٥٥٨هـ)، المحقق: قاسم محمد النوري، الناشر: دار المنهاج -
جدة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٤٠- حاشية البجيرمي على الخطيب / لسليمان بن محمد بن عمر البجيرمي
المصري الشافعي (ت ١٢٢١هـ)، الناشر: دار الفكر تاريخ النشر: ١٤١٥ هـ -
١٩٩٥ م.

٤١- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي / لأبي الحسن علي بن محمد
البصري الماوردي (ت ٤٥٠هـ) المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ
عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة:

الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٤٢- كفاية النبيه في شرح التنبيه / لأحمد بن محمد بن علي الأنصاري، (ت ٧١٠هـ)، المحقق: مجدي محمد سرور باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، م.

٤٣- المجموع شرح المذهب / لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ). الناشر: دار الفكر.

٤٤- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج / لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت: ٩٧٧هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

٤ - الفقه الحنبلي:

٤٥- إعلام الموقعين عن رب العالمين / لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٤٦- الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل / لأبي النجا شرف الدين موسى الحجراوي المقدسي (ت ٩٦٨ هـ)، تصحيح وتعليق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان.

٤٧- شرح الزركشي / لشمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي (ت ٧٧٢هـ)، الناشر: دار العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٤٨- الشرح الممتع على زاد المستقنع / لمحمد بن صالح العثيمين دار النشر: دار

- ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢- ١٤٢٨ هـ..
- ٤٩- الطرق الحكمية / لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، الناشر: مكتبة دار البيان.
- ٥٠- العدة شرح العمدة، في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل / لبهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي (ت ٦٢٤ هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، الناشر: دار الحديث، القاهرة، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٥١- المبدع في شرح المقنع / لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (ت ٨٨٤هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٥٢- الممتع في شرح المقنع / لزين الدين المُنَجِّي بن عثمان المنجي التنوخي (٦٣١ هـ - ٦٩٥ هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٥٣- المغني لابن قدامة / أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت: ٦٢٠هـ). الناشر: مكتبة القاهرة.
- سادساً- كتب اللغة والمعاجم والتراجم والتعريفات:**
- ٥٤- أساس البلاغة أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٥٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة / لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد ابن

- الأثير (ت ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود،
الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٥٦- الإصابة في تمييز الصحابة / لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد حجر
العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد
معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ..
- ٥٧- الأعلام / لخير الدين بن محمود بن الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)
، الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.
- ٥٨- تاج العروس من جواهر القاموس / لمحمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: جماعة
من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس
الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ)
(١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).
- ٥٩- التعريفات / لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه
وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت
- لبنان الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٦٠- التعريفات الفقهية/ لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي، الناشر: دار
الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م).
- ٦١- التوقيف على مهمات التعاريف / لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن
تاج العارفين المناوي (ت: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق
ثروت - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- ٦٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية/ لأبي نصر الجوهري الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٦٣- القاموس الفقهي لغة واصطلاح/ لسعدي أبو جيب، الناشر: دار الفكر. دمشق - سورية، الطبعة: الثانية ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م.
- ٦٤- لسان العرب / لمحمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ..
- ٦٥- معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها / لف. عبد الرحيم، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- ٦٦- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) / لأحمد رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت، عام النشر: [١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ].
- ٦٧- معجم مقاييس اللغة/ لأحمد بن فارس القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٦٨- معجم اللغة العربية المعاصرة/ لأحمد مختار عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٦٩- معجم لغة الفقهاء/ لمحمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٧٠- المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) الناشر: دار الدعوة.

٧١-النهاية في غريب الحديث والأثر/ لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي -محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية -بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة.

٧٢-الوافي بالوفيات / لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
سابعاً- الكتب العامة والموسوعات والمجلات العلمية والرسائل:

٧٣-الإثبات الجنائي بالوسائل العلمية الحديثة (دراسة مقارنة بين القانون الجنائي الليبي والفقهاء المعاصرين) رسالة ماجستير / للحسن الطيب عبد السلام الأسمر الحضري، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج فبرابر ٢٠١٦.

٧٤-الأدلة الجنائية المادية/ لمحمد حماد مهرج الهيبي دار الكتب القانونية مصر ٢٠٠٨م.

٧٥-اعتراف المتهم فقهاً وقضاً / لعدلي خليل، الطبعة الثامنة، دار النهضة ١٩٩١م.

٧٦-أول كتاب من تأليف ربوت / مقال منشور بصحيفة البلاد السعودية ٢٤ أبريل ٢٠١٩م.

٧٧-التصوير المرئي والتسجيل الصوتي وحجتيهما في الإثبات الجنائي-دراسة مقارنة في ضوء التشريعات واجتهادات الفقهاء والقضاء/ عمار عباس الحسيني

- المركز العربي للنشر والتوزيع (مصر-القاهرة) الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ-
٢٠١٧م.
- ٧٨-الجوانب الإجرائية لأعمال التحقيق الابتدائي في الجرائم المعلوماتية / لعبد
الفتاح بيومي حجازي، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.
- ٧٩-الحماية الجنائية للحريات الفردية/ لعبد الحكيم ذنون الغزال، منشأة
المعارف، الاسكندرية، ٢٠٠٧م.
- ٨٠- حماية الحياة الخاصة في القانون الجنائي/ لممدوح خليل البحر، دار النهضة
العربية، القاهرة، ١٩٨٣م.
- ٨١-الذكاء الاصطناعي/ لبشير عرنوس القاهرة، دار السحاب للنشر، ٢٠٠٧.
- ٨٢-الذكاء الاصطناعي بين الأسطورة والواقع / لجان غابريال غاناسيا مقال منشور
بمجلة اليونسكو، سبتمبر ٢٠١٨م.
- ٨٣-الذكاء الاصطناعي وموقف الشريعة الإسلامية منه/ د/ جمال الديب، بحث
منشور بحولية جامعة الجزائر، عدد خاص، الملتقى الدولي الذكاء الاصطناعي
تحدٍ جديد للقانون، الجزائر ٢٧ - ٢٨ نوفمبر ٢٠١٨م.
- ٨٤-الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر/ لعبد الله موسى، أحمد حبيب، طبعة
المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة الطبعة الأولى ٢٠١٩م.
- ٨٥-الذكاء الاصطناعي والحياة في عام ٢٠٣٠ / لمحمد سعد الدين محمد،
مركز استشراف المستقبل ودعم اتخاذ القرار، العدد ٣٠٣، ٢٠١٧م.

- ٨٦- شرح قانون الإثبات / لآدم وهيب النداوي مطبعة دار القادسية، الأعظمية بغداد ط ٢ عام ١٩٧٦م.
- ٨٧- القرائن ودورها في الإثبات في الشريعة الإسلامية / لصالح السدلان ط، ٢ الرياض: دار بلنسية للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ.
- ٨٨- قواعد الإثبات في المواد المدنية والتجارية/ لتوفيق حسن فرج منشورات الحلبي الحقوقية بيروت. ٢٠٠٣م.
- ٨٩- طرق الإثبات الشرعية مع بيان اختلاف المذاهب الفقهية وسوق الأدلة والموازنة بينهما ثم مقارنة بالقانون / لأحمد إبراهيم بك، الطبعة الرابعة ٢٠٠٣م، مطبعة نادي القضاة.
- ٩٠- لغة لوجو / لأسامة الحسيني الرياض، مكتبة بن سينا، ط ١، ٢٠٠٢م.
- ٩١- مبادئ الإثبات وطرقه/ لمحمد حسين منصور ٢٠٠٢م، منشأة المعارف الإسكندرية.
- ٩٢- محاضرات في أصول المحاكمات الجزائية المقرر على طلبة الدراسات العليا الماجستير كلية القانون جامعة بغداد / لسليم إبراهيم حرب عام ٢٠٠١/٢٠٠٠م
- ٩٣- مجتمع ما بعد المعلومات تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الأمن القومي / لإيهاب خليفة، الطبعة الأولى ط، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩.
- ٩٤- مجلة مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، تصدر

- عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة.
- ٩٥- المدخل الفقهي العام / مصطفى الزرقاء ط ٢ دمشق دار القلم ٢٠٠٤م.
- ٩٦- مدخل إلى عالم الذكاء الاصطناعي / لعادل عبد النور، طبعة -مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية -السعودية ٢٠٠٥م.
- ٩٧- مراقبة الأحاديث الخاصة في الإجراءات الجنائية / لياسر الأمين فاروق الطبعة الأولى، الإسكندرية - دار المطبوعات الجامعية-٢٠٠٩م.
- ٩٨- مشروعية الصوت والصورة في الاثبات الجنائي / لمحمد أمين الخرشنة، طبعة دار الثقافة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، عمان ٢٠١١م.
- ٩٩- وسائل الإثبات / لزيد حنش عبد الله، مجلة البحوث القضائية العدد (٧) يونيو ٢٠١٧م.

- ١٠٠- الوسيط في شرح القانون المدني / لعبد الرازق السنهوري منشورات الحلبي الحقوقية بيروت الطبعة الثالثة ١٩٩٨.

ثامناً- المواقع الالكترونية:

- ❖ <https://fiqh.islamonline.net> إسلام أون لاين -اعتماد القضاء على وسائل الإثبات الحديثة.
- ❖ <https://erej.org-> أثر التسجيل الصوتي في الإثبات - الموسوعة الميسرة في 18-05-2021 المعاصرة- القضايا
- ❖ World Robotics 2019 edition, International Federation Of- Robotics (IFR), تقرير الاتحاد الدولي للروبوتات ٢٠١٩
- ❖ <https://makkahnewspaper.com/article/>

- ❖ مشروعية الدليل الصوتي بين الأطراف لإثبات حق دون التشهير، لتميم عبد الله
٢٠١٩ م. التميمي. الاثنين - ٤ نوفمبر
- ❖ علوم-وتكنولوجيا/ بصمة-الصوت-علامة-<https://www.majalla.com/node->
فارقة-تجارية-وعسكرية. موقع المجلة.
- ❖ ذكاء موقع الموسوعة الحرة ويكيديا- <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- ❖ مقالة "بصمة" <https://www.skynewsarabia.com/technology/1607387>
صوتية فريدة.. لماذا تختلف أصوات البشر؟ "العبد الحلیم حفيئة - منشور
مارس ٢٠٢٣ - ١٤:٥٣ بتوقيت أبوظبي 23 عبر موقع سكاى نيوز عربية
- ❖ موقع الموسوعة الحرة ويكيديا تعريف - <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
-مصطلح دبلجة
- ❖ تعريف مصطلح المونتاج الموسوعة الحرة <https://ar.wikipedia.org/wiki->
موقع ويكيديا
- ❖ -موقع أفق الخبرة للاستشارات الأمنية تحليل <https://alkhbrah.com->
الأصوات -
- ❖ الإلكتروني في الجرائم المعلوماتية / خالد <http://WWW.F-LOW.NOT-الدليل>
ممدوح إبراهيم ، بحث منشور عبر شبكة الأنترنت.

فهرس الموضوعات

٨٥٨	موجز عن البحث
٨٦١	المقدمة
٨٦٧	المبحث التمهيدي : التعريف بمفردات عنوان البحث
٨٦٧	المطلب الأول : ماهية التسجيل الصوتي المفهوم وأنواع الأجهزة المستخدمة في التسجيل
٨٧٣	المطلب الثاني مفهوم طرق الإثبات الحديثة
٨٧٧	المطلب الثالث : مفهوم الذكاء الاصطناعي
٨٨٠	المبحث الأول : حكم استخدام التسجيل الصوتي في الإثبات لدى القضاء
٨٩٧	المبحث الثاني : تطبيق الذكاء الاصطناعي للتحقق من التسجيل الصوتي وأثره في الأحكام القضائية
٩٠٦	الخاتمة
٩٠٩	ثبت المراجع والمصادر
٩٢٥	فهرس الموضوعات